الميثاق

iraqnc.net

الميثاق الوطني العراقي هو جهد وطني لجميع العراقيين، وحصيلة جهود طويلة على مدى ١٦ عامًا

الميثاق الوطني هو معيار وطني ووثيقة معنوية تلزم من يلتزم بها ويعمل وفقها

الميثاق الوطني العراقي وسيلة لجمع الكلمة، وتلمس سبل العمل والخطط الكفيلة بتحقيق ما يتمناه العراقيون جميعا

@IraqianNCh

@IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الأحد 1 جمادي الأولى 1443 هـ | 5 كانون الأول 2021 م | العدد (22) | (8) صفحات

حوار الميثاق

مع الدكتور

عبد الكريم هاني

ص8

التهجير والتغيير الديموغرافي منهج العملية السياسية

والميليشيات تحصد خيبة هزيمتها بالانتخابات بتصعيد وتيرة تهديداتها

افتتاحية الميثاق

التغيير الديموغرافي هو أحد أهم أهداف ومرتكزات العملية السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣ ويمثل العامود الفقري لها ولمشروع الاحتلال الذي نفذ حملة كبيرة لتهجير العقول العراقية من الكفاءات العلمية المتنوعة وإفراغ العراق من قياداته الوطنية ذات الاستقطاب الجماهيري.

وهذه الممارسات الخبيثة التي اعتمدها الاحتلال الأمريكي هي لتدمير البلد، من خلال ضرب صمامات الأمان فيه حتى تسهل السيطرة على مجتمعه؛ ولذلك كان هذا الأسلوب أحد أهم الأهداف التي على أساسها أقام المحتل عمليته السياسية التي أسسها بالاتفاق مع إيران وأحزاب وميليشيات تابعة لها لغرض تنفيذ مهمتها، وكل هؤلاء التقت أهدافهم مع التهجير القسري على أسس طائفية ومذهبية بشكل واسع أدى إلى تهجير نحو خمسة ملايين عراقي خارج البلاد ونزوح نحو مليوني عراقي مازالوا بين معسكرات النزوح في خيم لا يوجد فيها أدنى مقومات العيش أو التعليم مع مئات الآلاف في إقليم كردستان شمال العراق ولا يسمح بعودتهم إلى منازلهم ومدنهم.

ويقابل ما ورد آنفا تجنيس غير العراقيين من الميليشيات التي استقطبتها إيران للقتال في سوريا والعراق، وقد كُشف مؤخرًا عن وجود أربعة آلاف أجنبي منحوا الجنسية العراقية ضمن محافظة ديالى وحدها، وما خفي كان أكثر. وللوصول إلى إتمام التغيير الديموغرافي الذي طال جميع المكونات العراقية، استخدمت الحكومات المتعاقبة وميليشياتها الوسائل الإرهابية بممارسة جرائم الإبادة الجماعية التي وقف المجتمع الدولي والعربي والإسلامي متفرجا عليها؛ لأن المحتل للعراق هو أمريكا، ومشروع التدمير يجري برعايتها.

وقد استولت أحزاب مقربة من إيران سلمتها أمريكا حكم العراق تحت حماية سلاحها على عقارات المكون المسيحي، وجرى تهجير الكرد من بغداد وكذلك التركمان وغيرهم، بينما طال المكون السني الإيذاء والتهجير الأكبر والأوسع في التاريخ الحديث، من حيث تغييب واعتقال مئات الآلاف من أبناء السنة وتنفيذ الاغتيالات الممنهجة بحقهم؛ فالصقلاوية وبزيبز والرزازة والرطبة وجرف الصخر والكرمة وذراع دجلة وبيجي وتكريت والدور والإسحاقي وبادوش وحمام العليل والشرقاط والرياض، تلك المدن المنكوبة تحتل المركز الأول من حيث عدد المختطفين من الرجال بل إن الاعتقالات طالت حتى النساء، وما شهدته البكرية غرب بغداد وعموم حزام بغداد دليل واضح على استمرار هذه الجريمة الدولية التي تنفذها حكومة الكاظمي؛ لتؤكد أن نهج العملية السياسية هو التغيير الديموغرافي الذي رفضه الشعب العراقي في مناسبات عدة وآخرها وقفة الأمهات في ساحة التحرير للمطالبة بالكشف عن المغيبين، ومقاطعة الشعب العراقي بوعي وإدراك وقناعة للانتخابات الأخيرة؛ ما تسبب بخسارة أحد أجنحة إيران الميليشياوية وكشف حقيقتها الإرهابية من خلال تهديدها بحرق العراق وزيادة معاناة شعبه إذا لم تمنح لها مقاعد برلمانية مجانية بقوة السلاح، وهذا يؤكد أن الاستمرار بالعملية السياسية الحالية هو استمرار ومشاركة بمشروع تدمير العراق؛ ولذلك كان موقف العراقيين واضحا بعدم المشاركة في الانتخابات ورفض هذه الميليشيات وأحزاب السلطة جميعها؛ وهو ما دفع الميليشيات إلى إشهار أسلحتها، وأصبحوا يلعنون مسرحية الانتخابات الهزلية؛ فصاروا كمن بنى معبدًا فضاق عليه فهدمه بيديه.

وأصبحت لغة السلاح والإرهاب بديلاً لصناديق الاقتراع؛ ولأنهم لا يستطيعون اتهام آلهتهم – الاحتلال- إلا بالصراخ والعويل؛ سلكوا طريقهم المعتاد وهو طريق تهجير العراقيين وممارسة القتل الجماعي في السجون وخارجها، والتغييب القسري الذي طال آلاف الأبرياء، وهذه الانتهاكات لن تتوقف حتى يقف العراقيون جميعا صفًا واحدًا بوجه هذه المشاريع الخبيثة كما قاطعوا الانتخابات؛ حتى لا يقول المتغافلون «أكلت يوم أكل الثور الأبيض».

الميثاق الوطني العراقي

يطالب بتدويل ملف السجون العراقية لوقف القتل الممنهج للمعتقلين

كشف الميثاق الوطني العراقي عن انتهاكات بشعة ترتكبها القوات الحكومية ضد المعتقلين في سجن الناصرية المركزي المعروف بـ (سجن الحوت)؛ فقد قامت بجرائم قتل جماعي بأساليب وحشية ضد المعتقلين الذين أكملوا مدة محكوميتهم أو اقترب خروجهم من السجن؛ وفي هذا الإطار تم اغتيال (١٥) معتقلا من (المدائن والموصل وأبي غريب).

وقال الميثاق إن القوات الحكومية في العراق تجبر أهالي المعتقلين المغدورين على التعهد بعدم التحدث عن الجريمة التي ترتكبها السلطات؛ وتجبرهم أيضا على دفن جثث ضحاياهم ليلا، وشهدت السنوات الأخيرة وفاة عدد كبير من المعتقلين بحجة تدهور حالتهم الصحية.

وحمل الميثاق الوطني حكومة الكاظمي وأجهزتها الأمنية المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم، وأوضح بأن الكاظمي يقدم هذه الجرائم قربانا للميليشيات الولائية وبدوافع طائفية بغية إرضائهم.

وطالب الميثاق في ختام بيانه المرقم (١١٣) بضرورة توفير حماية أممية للسجون في العراق، لأن انتهاكات حقوق الإنسان مستمرة بنطاق واسع، ولفت النظر بأن تسارع تنفيذ اغتيالات المعتقلين يرافق نهاية كل حكومة بشكل فج، وذكر البيان بجرائم وزير العدل السابق (حسن الشمري) وتنفيذه حملة إعدامات جماعية بحق الأبرياء بدوافع طائفية مقيتة.

أمهات شهداء انتفاضة تشرين

يخرجن بتظاهرات في ساحة التحرير

شهدت العاصمة العراقية بغداد ومحافظات الوسط والجنوب، انطلاق تظاهرات بعنوان (أمهات ساحة التحرير) التي دعت لها منظمة (إنهاء الإفلات من العقاب)، وشهدت التظاهرات هتافات تطالب بحقوق أولادهن والاقتصاص من قتلتهم.

وقرأت والدة أحد الناشطين، بيان تظاهرات أمهات ساحة التحرير، حاملة صورة ولدها الذي قتل في شباط ٢٠٢٠ وسط محافظة النجف، وجاء في البيان: (نحن أمهات الشهداء والمغيبين في العراق، جئنا من كل بقعة في أرجاء بلدنا، نحمل دماء أبنائنا وبناتنا).

وأضاف البيان لن نسمح بأن تمضي الجرائم التي حصدت أرواح فلذات أكبادنا دون عقاب صارم، يمحو كل أثر لهذه الحقبة السوداء التي أخذت منا أعز ما نملك.

أكثر من مليون و٢٠٠ ألف عراقي

ما زالوا في حالة نزوح

أكدت المنظمة الدولية للهجرة عن وجود أكثر من مليون و٢٠٠ ألف شخص في حالة نزوح شبه دائم في العراق، على الرغم من انتهاء ما يسمى بالعمليات العسكرية التي شنتها الميليشيات والحكومة بالتعاون مع التحالف الدولي منذ أربع سنوات.

وقالت المنظمة إن هناك عقبات كبيرة أمام حل أزمة النازحين من خلال إعادتهم إلى ديارهم وتوفر الخدمات الأساسية أو توفير فرص كسب العيش التي يصعب الوصول إليها بشكل متزايد، مشيرة إلى أن معاناتهم تضاعفت خلال العامين الماضيين بسبب غياب الرؤية الحكومية وتلكؤ وصول المساعدات الإنسانية لهم

وأضافت المنظمة إن أكثر من ١٠٣ آلاف نازح عراقي يعيشون في ٤٧٧ موقعا غير رسمي خارج المخيمات وهي مواقع تفتقد للخدمات الأساسية، وتشير تقارير دولية وميدانية أن أعداد النازحين أكبر من المذكورة بكثير وهو ما يشير إلى تقصير الحكومة الحالية والحكومات السابقة تجاه ملف النازحين بصورة متعمدة.

وفي السياق مماثل كشفت وزارة الهجرة الحالية عن وجود أكثر من ١٧٠٠ عائلة نازحة في محافظة صلاح الدين تعيش في العشوائيات وهياكل المدارس بسبب عدم إعمار منازلهم المدمرة.

اغتصاب أراضي منطقة البكرية وطرد ساكنيها تهجير قسري حكومي بدوافع طائفية

حمل الميثاق الوطني العراقي حكومة الكاظمي وجهاز مكافحة الإرهاب الطائفي المسؤولية الكاملة عن تهجير حي البكرية وإرهاب المواطنين، بعد مداهمتهم بقوة عسكرية للاستيلاء على ممتلكاتهم.

وذكر البيان بأن الكاظمي يعمل على الدفع بالقوات الحكومية وميليشياتها لممارسة الجرائم الطائفية كلما تصدعت أطراف العملية السياسية، وأشار البيان إلى أن حي البكرية غرب العاصمة بغداد تسكنه العائلات منذ أكثر من ٧٠ سنة، وأن ملكية أرضه قانونية وقد شيدت منازلهم بإجازات بناء رسمية، ولا يحق لأي جهة الاستيلاء على ممتلكاتهم واغتصابها بحجج وذرائع واهية.

وطالب الميثاق في ختام بيانه؛ الأمم المتحدة وبعثة الاتحاد الأوربي وأبناء الشعب العراقي وأحرار العالم إلى الوقوف الفعلي مع أهالي حي البكرية، ودعا نقابة المحامين العراقيين اتخاذ الإجراءات اللازمة برفع دعاوى ضد هذه القوات التي تنتهك حقوق أهالي حي البكرية وعدم الامتثال لها.

مفوضية الانتخابات متهمة بتزوير ثان

عبر منح مقاعد ترضية للميليشيات الخاسرة

في إجراء يكشف عمليات التزوير في الانتخابات البرلمانية في العراق بدأت مفوضية الانتخابات بتزوير ثان لنتائج الانتخابات، من خلال منح مقاعد لبعض الأطراف استجابة لعمليات الضغوط التي تمارس ضدها.

وقالت مصادر داخل المفوضية إن التزوير الثاني للانتخابات يجري بعد سلسلة التهديدات من قبل القوى الخاسرة ضد المفوضية؛ الأمر الذي أدى إلى تغيير بعض النتائج لصالح أطراف متنفذة، وان المفوضية متورطة ومتهمة بتزوير الانتخابات، وأن عمليات العد والفرز اليدوي لنحو ٥٠٠ صندوق متطابقة لنفس النتائج لن يحميها من المساءلة القانونية.

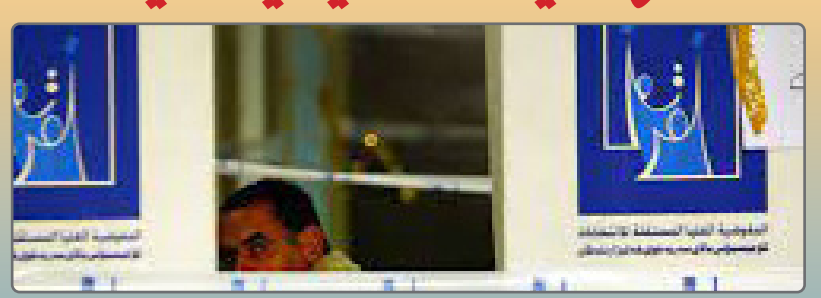

وقد أصدرت المفوضية العليا للانتخابات مؤخرا قرارًا يقضي باستبعاد أثنين من المستقلين الفائزين وإعطاء مقاعدهم للقوى الخاسرة من الإطار التنسيقي، وكانت الهيئة القضائية أيضا قد أعلنت عن فوز ثمانية مرشحين من القوى الخاسرة بعد تدقيقها لنتائج الانتخابات.

وفي إطار الصراع السياسي بين الأحزاب حول المناصب، قال قيادي في ائتلاف دولة القانون التابع لنوري المالكي إن الحكومة المقبلة ستواجه مزيدا من الأزمات حتى وإن كانت توافقية، وأن القبول بنتائج الانتخابات سيولد حكومة أسوأ من سابقاتها من حيث الشكل والأداء، كونها بعيدة كل البعد عن متطلبات المرحلة المقبلة.

انهيار البنى التحتية وانتشار العشوائيات
أبرز معالم بغداد في ذكرى يومها التاريخي

في ذكرى يوم بغداد (١١/١٥) أكدت تقارير ودراسات دولية بأن انهيار البنى التحتية وانتشار العشوائيات يعدان من أبرز معالم تشويه عمران العاصمة بغداد.

وأكدت التقارير بإن العاصمة بغداد بعد أن كانت توصف بأنها حاضرة الدنيا وزينتها، تحولت في وقتنا الحالي إلى أنموذج للسوء والانهيار على كافة الأصعدة، نتيجة تفشي الفساد والإهمال المتعمد من الحكومات المتعاقبة، يطغى عليها التدهور الأمني، وانعدام الخدمات.

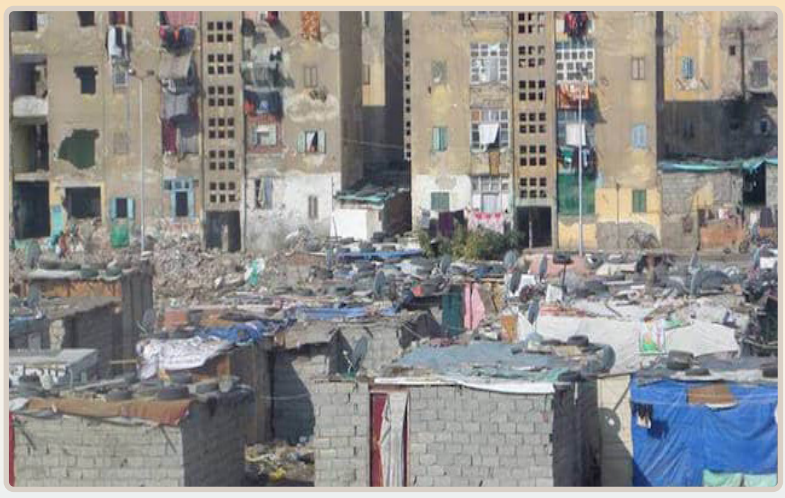

وأعرب العديد من سكان العاصمة بغداد عن أسفهم لما وصلت إليه مدينتهم من واقع مزر ومرير، ناهيك عن التشويه والخراب المتعمد خلال العقدين الماضيين، حيث شهدت المدينة في ظل حكومات الاحتلال المتعاقبة تدهور أمنيا وخدميا لم يحصل على مر التاريخ.

وفي سياق ذي صلة صنفت بغداد ضمن أسوأ المدن والعواصم العالمية للعيش، بسبب السياسيات الحكومية المتعاقبة البائسة على حساب تاريخ المدينة العريقة.

إيران تقطع المياه عن العراق
وتتسبب بتصحر الأراضي العراقية

حذر البنك الدولي في تقرير له من أزمة وشيكة يشهدها العراق في موارده المائية، وكشف النقاب عن أن العراق قد يشهد انخفاضا كبيرا بنسبة المياه مما يتسبب بأزمة جفاف واسعة، محذرا من تداعيات ذلك على النمو والتوظيف.

وقالت وزارة الموارد المائية في الحكومة الحالية إن إيران قطعت المياه عن العراق بشكل كامل، ولم تعد منابعها تغذي مياه الأنهار العراقية، ووصلت نسبة الاطلاقات المائية المتدفقة منها إلى الصفر، أي قطع المياه بشكل كامل دون تبليغ الحكومة.

وأشار وزير الموارد المائية (مهدي رشيد الحمداني) إلى أن الوزارة تحتاج إلى ٧٠ مليار دولار لتنفيذ خططها للتعامل مع الجفاف والفيضانات في العراق.

وفي السياق أكد مختصون بشأن الأزمة المائية في العراق أن الحكومات المتعاقبة لم تكن جدية في التعامل مع أزمة المياه وقطعها من قبل إيران؛ وتفاديها لكي لا تصبح كارثة تضاف إلى قائمة الكوارث التي يشهدها العراق منذ ٢٠٠٣ وحتى اليوم.

وأكد خبراء قانونيون بإن هذه المياه يطلق عليها المياه الإقليمية، ولا يحق لإيران أن تقطعها عن العراق وفقا للاتفاقيات والمواثيق الدولية، ولكن الحكومة في العراق لن تتجرأ على إقامة دعوى دولية ضد إيران لقطعها المياه عن العراق.

استمرار تهجير قرى ديالى
جريمة تطهير طائفي بتواطؤ حكومي

قالت مصادر حكومية في محافظة ديالى إن عوائل قرى المقدادية مازالوا مهجرين؛ في ظل ظروف صعبة رغم وعود الكاظمي لتسوية الأوضاع في المحافظة، وبينت المصادر أن عدد العوائل النازحة من قرى نهر الإمام والميثاق الأولى والثانية أكثر من ٢٦٠ عائلة.

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد المنازل التي حرقتها الميليشيات الولائية خلال هجومها على قضاء المقدادية أكثر ٥٧ منزلا، وأن عدد الضحايا البشرية التي خلفها الهجوم أكثر من ٣٠ شخصًا بين قتيل وجريح.

وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال مصطفى الكاظمي قد وعد في وقت سابق بمحاسبة مرتكبي هذه الجرائم وعودة العوائل إلى منازلها، إلا أن الواقع بين أنها مجرد ادعاءات كسابقاتها وما زالت الميليشيات تمنع الأهالي من العودة وتسيطر على القرى، أمام أنظار القوات الحكومية.

قصف مقر الكاظمي
صراع سياسي وتصفية حسابات
بين الأحزاب الحاكمة

أكد الميثاق الوطني العراقي أن التصعيد الذي يشهده العراق هو نتيجة متوقعة لأزمة نتائج الانتخابات الفاشلة التي أشار إليها الميثاق قبل موعد الانتخابات؛ وأكد على أن الحكومة الحالية منحت ثلاث عشرة ميليشيا إجازة العمل السياسي، فضلًا عن الأجنحة المسلحة للأحزاب السياسية الأخرى؛ وهو ما يجعل الحوار بينهم على تشكيل الحكومات بالسلاح وإراقة الدماء.

وأشار بيان الميثاق المرقم (١١١) إلى أن الحكومة متواطئة مع الميليشيات وانتهاكاتها ضد العراقيين، وقال الميثاق إن حكومة الكاظمي تتبجح بأنها تطارد الإرهابيين وتلقي القبض عليهم خارج العراق، بينما تدعو الميليشيات وسلاحها وإجرامها الإرهابي داخل العراق إلى الحوار والتهدئة.

وأوضح البيان أن استهداف مقر الكاظمي يأتي ضمن صراع الأحزاب الحاكمة على تقسيم المناصب الحكومية والتنافس على رئاسة الحكومة القادمة، بين ممثلي إيران وأدواتها في العراق، وهو ما يؤكد أن العملية السياسية فاشلة وقد وصلت إلى الانسداد السياسي الكامل، ولن تقدم للشعب العراقي إلا مزيدًا من المعاناة والمآسي والأزمات المستمرة.

وأكد الميثاق على أن العراقيين متفقون بأن قوات الشغب ومتظاهري الميليشيات تلطخت أياديهم بدماء متظاهري ثورة تشرين السلميين، وأن المتصارعين جميعهم مسؤولون عن تدمير العراق ورهن سيادته لإيران.

أكثر من ٥٠ ألف مصاب بالسرطان
لن يجد علاجه في المستشفيات

قالت دائرة صحة نينوى إن مرضى السرطان من الأطفال لا يجدون العلاج اللازم لهم في المستشفيات الحكومية، في الوقت الذي وصل فيه عدد الأطفال المصابين بالمرض إلى أكثر من ٥٠ ألفا، ولن يتمكنوا من الحصول على العلاج من المستشفيات الخاصة بسبب ظروفهم المادية.

وأوضحت الدائرة التابعة لوزارة الصحة في الحكومة الحالية بأن مستشفيات الأطفال في الموصل وأطرافها، سُجل فيها تزايدا كبيرا في عدد المصابين بمرض (لوكيميا الدم) للأطفال حديثي الولادة ولغاية سن ١٢ عاما.

وفي السياق نفسه أشارت التقارير بأن العراق يحتل مراتب متقدمة بين دول العالم في أعداد المصابين بالأمراض السرطانية، في الوقت الذي تنعدم الخدمات الصحية وينعدم وجود الأدوية في المستشفيات الحكومية، وجاء في مقدمة المدن الأكثر إصابة في العراق مدينتي البصرة والفلوجة، فقد بلغ عدد حالات الإصابة في العراق ما يقارب ٢٥٠٠ حالة سنويًا.

ووفقا للتقارير فأن سبب الإصابات بالسرطانية هي المخلفات الخطيرة للأسلحة المحرمة دوليا التي استخدمتها قوات الاحتلال الأمريكي في الحرب على المدن العراقية عقب احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

ووجه أطباء من مدينة الموصل دعوتهم إلى وزارة الصحة في الحكومة الحالية للقيام بدورها في توفير العلاجات والجرعات اللازمة الخاصة بمرضى السرطان، وذلك لتخفيف حجم الإصابات التي باتت تهدد آلاف من سكان الموصل وباقي المدن العراقية.

- مرصد أفاد: رغم فداحة الموقف الإنساني والأخلاقي ومعاناة المهاجرين العراقيين قرب الحدود البولندية مع بيلاروسيا، إلا أن السلطات العراقية لم تتحرك بجدية بإرسال مساعدات غذائية وملابس واحتياجات إنسانية للعراقيين، ولم تستخدم حقها في رفض الاعتداء على العراقيين من قبل سلطات الحدود هناك.
- صحيفة الغارديان وموقع آي ميدل إست: الحكومة البريطانية قامت بتسويات مالية مع ٤١٧ عراقيًا بشكل سري خلال عامي ٢٠٢٠ و٢٠٢١، وهو اعتراف ضمني منها بارتكاب قواتها جرائم حرب في العراق.
- منظمة الهجرة الدولية: أكثر من ٤٤٧ عائلة من مزارعي نينوى نزحوا مجددا عن أراضيهم في تموز وآب من السنة الحالية بسبب الجفاف وغياب الحلول الحكومية.
- المركز العراقي لتوثيق جرائم الحرب: الأجهزة الأمنية تمارس الانتهاكات بحق المعتقلين وتتجاهل القوانين التي تنص على حماية المعتقلين وحفظ حقوقهم، وإنهاء الاعتقال التعسفي للمواطنين.
- تقرير دولي: حزب الدعوة حكم العراق من خلال رئاسة الوزراء منذ عام ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٨ كلفت العراق موازنات تتجاوز ١٠٠٠ مليار دولار تكفي لبناء قارة بأكملها، إلا أن الواقع الخدمي مزري وسيئ في البلاد بسبب الفساد والسرقات.

الجيش الأمريكي أكبر الملوثين للبيئة
في العراق ومنطقة الشرق الأوسط

قال موقع (ميدل إيست آي) إن الجيش الأمريكي يعد أحد أكبر الملوثين في منطقة الشرق الأوسط لاسيما في العراق وسوريا، ووفقًا لتقدير مشروع تكلفة الحرب أنتج الجيش الأمريكي نحو تريليون ٢٠٠ ألف مليار طن من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الفترة الممتدة من عام ٢٠٠١ إلى عام ٢٠١٧.

وأضاف التقرير أن الجيش الأمريكي أحرق نفاياته في المحطات التي تنتشر فيها قواته في جميع أنحاء الشرق الأوسط للتخلص منها، وأطلق عدد كبير من الملوثات السامة في الهواء.

طلبة السليمانية يخرجون
بمظاهرات حاشدة للمطالبة بحقوقهم

تصاعدت تظاهرات طلاب مدينة السليمانية رغم عمليات القمع والمضايقة من القوات الحكومية في محافظات شمال العراق والتي تستخدم العنف المفرط ضده، وحمل المتظاهرون حكومة كردستان مسؤولية استهداف الطلبة ومنع وسائل الإعلام من نقل وقائع ما يجري من جرائم على الأرض.

ووفقا لشهود عيان فإن الكثير من أهالي السليمانية انضموا إلى التظاهرات في موقف داعم لمطالب المتظاهرين بعد تخلي أجهزة السلطة في المحافظات الشمالية عن دورها في حماية الحراك الطلابي.

واتهم المتظاهرون السلطات الحكومية بإنكار المطالب المشروعة للطلبة؛ ولاسيما محاسبة الفاسدين وعجزها وفشلها بالتعاطي مع حقوقهم المشروعة.

أكثر من ٣١ ألف عقار عائد للدولة العراقية
تستولي عليه أحزاب السلطة وميليشياتها

قالت هيئة النزاهة في الحكومة الحالية إن الأحزاب السياسية وميليشياتها المتنفذة استولت على ٣١,٣٧٨ عقار عائد للدولة، مشيرة إلى أن العقارات التي تم الاستيلاء عليها في العاصمة بغداد وجميع المحافظات عدا المحافظات الشمالية.

وذكرت النزاهة أن أعلى عدد للعقارات العائدة للدولة كانت في محافظة نينوى وتلتها محافظة البصرة ثم كركوك ثم باقي المحافظات.

ويؤكد خبراء اقتصاديون على أن أسعار العقارات المستولى عليها من قبل أحزاب السلطة وميليشياتها تقدر بمليارات الدولارات

الميليشيات

بين خيبة الانتخابات والتهجير والتهديدات

بُنيت العملية السياسية في العراق المحتل على أسس قذرة أسوأها الطائفية التي عول المحتلون عليها لتمزيق النسيج العراقي وتسخير المجتمع لاتباع ذيول الاحتلال الذي يضمن بقاءه وديمومته بذلك الاتباع.

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

كما أن الاحتلال وضع أساسًا آخر لبقاء الفوضى الهدامة والفساد والخنوع وهو موضوع الانتخابات والديموقراطية المشوهة الزائفة التي تسبغ رداء مهلهلًا للشرعية التي بقيت اسمًا على غير مسمى منذ ترسيخها وحتى لحظة كتابة هذا المقال؛ فلقد واظب المعنيون باستمرار الوضع السيء في العراق على القيام بانتخابات عرفها العالم بأسره على أنها زائفة لا ترقى لمستوى تمثيلية محلية بائسة. وكذلك حرص هؤلاء على تمهيد الطريق للعملاء والمفسدين للفوز والبقاء وتأسيس امبراطوريات جريمة منظمة فاسدة تؤهلهم أن ينفذوا مخطط الاحتلال المشؤوم.

ومن أسوأ ما فعل المحتل ويفعل ذيوله اليوم هو تهجير مواطنين وإحلال آخرين بدلهم يعطونهم تسمية طائفية في تغطية مفضوحة لأهداف أبعد من مجرد تسميات طائفية؛ فهم يهجرون المسلمين السنة العراقيين ويوطنون من يسمونهم شيعة لكنهم ليسوا عراقيين أو هم عراقيون تابعون لمشروعهم الاحتلالي بعيد المرامي والأهداف.

وتُعد جريمة الترحيل القسري من أشنع الجرائم ذات الطابع الجماعي لكونها تدمر مجتمعات بكاملها وتنتهك أمنها وتشتت شمل عائلتها وعادة ما ترافقها جرائم قتل جماعي غرضه الانتقام والتنكيل والترهيب إضافة لزج المدنيين الأبرياء في السجون وكذلك التغييب القسري.

ويخطئ من يحمل الميليشيات الطائفية وحدها هذه الجرائم، فما تسمى الحكومة والبرلمان والجيش وقوات الأمن مشاركون رئيسيون فيها إضافة للاحتلال وما يسمى بالمجتمع الدولي ودول الجوار والأمم المتحدة وغيرها من المنظمات المحلية والإقليمية والدولية. هؤلاء جميعًا ومعهم مسميات دينية وقبلية يتقاسمون الأدوار لكي تكون الجريمة كاملة وبعيدة عن المحاسبة وتصحيح المسار بإعادة المهجرين ورد الاعتبار لهم وتعويضهم عن الأضرار.

وحين تحقق تزوير نتائج الانتخابات لصالح زعماء الميليشيات استتب الوضع لهم وللاحتلال من ورائهم بينما انزلق العراق إلى الهاوية الرهيبة.

لكن المقاومة العراقية المبكرة والمتبوعة بثورات العراقيين المتتالية والتي كانت آخرها ثورة تشرين زلزلت أركان البناء الفاسد فاختل توازنه وتعقدت أوضاعه فقلب العراقيون عليه الطاولة وفازوا في الانتخابات بطريقة المقاطعة مما أدى إلى إرباك المزورين ووقوعهم بالتناحر فيما بينهم ومهاجمتهم لعمليتهم السياسية التي اعترفوا لأول مرة بفشلها وسقوطها المدوي.

مصيبة العراقيين هي أن هؤلاء الفاشلين اتجهوا للعودة إلى سلاح الطائفية ومن خلاله لجرائم القتل والتهجير الجماعي فتوجهوا إلى نواحي وقرى المقدادية في محافظة ديالى فارتكبوا فيها أبشع الجرائم لكي يلفتوا الأنظار بعيدًا عن سقوطهم ولكي يفرضوا إرادتهم السيئة.

ولا بد من التنبيه إلى أن هذه الجرائم ذات طابع ممنهج ومرسوم لكنه ظهر الآن في حالة خاصة مستعجلة ناجمة عن وضع جديد قوامه وقوع المجرمين في فخ نصبوه لغيرهم فهاجوا وماجوا وأزبدوا وأرعدوا وأجرموا وهم يرون زوالهم قريبًا حتميًا وقد بدأت فصوله الأولى.

العراقيون

أوجاع الغربة

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي)

يقول الشاعر أبو العتاهية:

حَتّى مَتى أنا في حِلّ وَتَرحالِ
وَطولِ سَعيٍ بِإدبارٍ وَإقبالِ
أُنازِعُ الدَهرَ ما أَنفَكَّ مُغتَرِبًا
عَنِ الأَحِبَّةِ لا يَدرونَ ما حالي

النزوح والهجرة أبرز ظاهرة صاحبت الاحتلال الأميركي للعراق منذ العام ٢٠٠٣، وكلما أمعن المحتل في إيذاء الناس نفسيا وجسديا، كلما ازدادت أعداد المغادرين لأرض الرافدين، وعلى الطرف الآخر لابد من الإشارة إلى حقيقة أن إساءات المحتل الأميركي زادت من أفواج المقاومين، وهكذا يكون الشعب العراقي في ظل الاحتلال، هناك من تضطره الظروف للرحيل، وثمة من يقبل بالظلم والحيف وكل حسب قناعاته وظروفه، وهناك من يردع المحتل وأعوانه بقتالهم بالسلاح وبمختلف أنواعه وبالموقف والكلمة والرفض الشامل لمشاريعه، وهكذا أصبح حال الشعب العراقي، ومثلما بدأ المقاومون بضرب المحتل و قتل جنوده منذ اليوم الأول للاحتلال في العاشر من نيسان – أبريل ٢٠٠٣، فقد سارع البعض للالتحاق بالمؤسسات التي أنشاها الغزاة أو أشرفوا عليها، وغادر البعض هاربًا من جحيم الاحتلال وممارساته وجرائمه بحق العراقيين.

لكن اللافت، والذي يجب التوقف عنده أن ظاهرة النزوح والهجرة قد أخذت بالازدياد مع «تغول» الأحزاب التي نصبها الاحتلال، ولهذا نلاحظ أن السنة الأولى من عمر الاحتلال لم تشهد ظاهرة هجرة واسعة خارج العراق، ونعيد ذلك لبروز أعظم ظاهرة في البلد وهي المقاومة العراقية التي كانت تلحق الأذى اليومي بالمحتلين من خلال هجمات كثيرة وصلت حسب اعتراف البنتاجون إلى ٢٥ هجومًا في اليوم الواحد، وجاء الاعتراف في منتصف تموز – يوليو ٢٠٠٣.

وأول ظاهرة نزوح داخلي كانت في شهر نيسان – أبريل في العام ٢٠٠٤، وذلك بعد قرار القوات الأميركية المحتلة بالهجوم على مدينة الفلوجة بمساعدة القوات الحكومية في عهد إياد علاوي، حيث اضطرت أعداد كبيرة جدًا من الفلوجيين إلى النزوح واستقبلهم العراقيون في كل مكان وتحديدا في العاصمة بغداد، وعندما فشلت أميركا في دخول الفلوجة واستعدت لتدمير الفلوجة بعد هزيمتها بستة أشهر تقريبًا – نوفمبر – تشرين ثاني ٢٠٠٤، حدثت اوسع عملية نزوح داخلي فقد قررت الغالبية العظمى من أبناء المدينة مغادرها، لمعرفتهم بحجم الإجرام الأميركي والحكومي، وفعلا دمر القصف الجوي والمدفعي المدينة واستخدموا في تلك الحرب العدوانية الفسفور الأبيض.

وبعد أن دعم المحتل الأميركي السلطات في العام ٢٠٠٥ وبهدف إثارة الفتنة والرد على المقاومين، فقد تم توجيه فرق الموت التابعة لمغاوير الداخلية وفرق موت أخرى لشن أوسع عمليات القتل والاعتقال ضد الكثير من المناطق، وبرزت ظاهرة تثقيب الرؤوس بـ «الدريل» ونتيجة لتلك البشاعات ازدادت ظاهرة النزوح الداخلي والهجرة الخارجية، وعندما تقرر تنفيذ مؤامرة تفجير القبة الذهبية في سامراء (٢٢- شباط- ٢٠٠٦) واندفعت الميليشيات بإسناد ودعم تام من قوات الاحتلال برزت ظاهرة الهجرة خارج البلد في الكثير من أحياء بغداد ومدن العراق.

وتوزع النازحون بين مناطق أخرى خارج بغداد وذهب الكثيرون إلى إقليم كوردستان العراق، أما الهجرة فقد توزعت بين سوريا حيث ذهب العدد الأكبر وبعد ذلك الأردن ثم مصر ولبنان والدول الأوربية.

وجاء أوسع وأخطر تهجير بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على ما يقرب من نصف العراق منذ بداية العام ٢٠١٤، وبعد شروع القوات الأميركية والدولية في دعم القوات الحكومية والميليشيات وعلى أوسع نطاق، بدأت الأخيرة في عمليات تهجير واعتقال وتغييب وعلى أوسع نطاق، ونزح الملايين وهاجر مئات الآلاف من الكثير من المناطق، وتكفلت الميليشيات بعمليات الاعتقال والتغييب والقتل والتعذيب وبتعاون كامل مع القوات الأميركية والدولية.

لقد تم منع الأهالي في مناطق عديدة من العودة إلى ديارهم وأبرز الأمثلة على ذلك منطقة جرف الصخر جنوبي بغداد ومنعت مئات الآلاف من العوائل من العودة إلى مناطقهم، واضطروا للعيش بعيدا عن مزارعهم ومصالحهم وتوزعوا على الدول في الخارج والمخيمات في الداخل.

ومن الواضح أنه وطالما بقيت إدارة الحكم بيد الأحزاب التي جاء بها المحتل، فأن ملف النزوح والهجرة الواسعة سيبقى مفتوحًا وأن المآسي ستتوالى.

فائض القوة في الصراع

بين أحزاب السلطة بالعراق: لمن الغلبة؟

بقلم : أحمد صبري

كشفت نتائج الانتخابات عن موقف شعبي متنام شكلت ملامحه ثورة تشرين وقبلها قوى وفعاليات سياسية رافضة لأداء النظام السياسي والميليشيات التي تهيمن على الحياة السياسية، وهذا الموقف الشعبي تفاجأت به منظومة الحكم وأحزابها التي استغلت موارد الدولة لدعم قوى وشخصيات إلا أن نتائج الانتخابات رغم عدم شرعيتها والشكوك حول صدقيتها كانت صفعة لحملة السلاح الذين تمترسوا حول الجدران الطائفية من غير أن يدركوا أن العراقيين ضاقوا ضرعا بهؤلاء الذين يتلقون التعليمات من خارج الحدود واخترقوا الجدران الطائفية

واللافت أن خسارة حملة السلاح الطائفي راحوا يتباكون على السلم الأهلي جراء ما وصفوه تزوير الانتخابات، غير أن سلاحهم وتنمره على العراقيين ولاسيما المغيبين والمعتقلين وسياسة التغيير الديمغرافي يكشف زيف حرصهم على السلم الأهلي متناسين أن الميليشيات التي تتباكى على حظها العاثر حصدت خيبة هزيمتها بالانتخابات بالتلويح بالسلاح تارة وبالمطالبة بإلغاء نتائج الانتخابات تارة أخرى

لقد آن الأوان أن تدرك منظومة الحكم وأحزابها الطائفية وحملة البنادق التي تلوح بالتصعيد والتهديد أنها ستواجه أفقا مسدودا لا يمكن اختراقه من فرط تمسك العراقيين بأسوار الوطن المنيعة التي حالت حتى الآن دون اختراقه رغم الدعم الإيراني الهادف إلى اختراق الأسوار الوطنية المتقاطعة مع مشروعهم التوسعي

إن الأيام المقبلة ستشهد مزيدا من الشد السياسي واستخدام فائض القوة لدى الميليشيات المسلحة في مقابل فائض شعبي واسع ومتنام غير أن هذا الفائض من القوة سيفكر أي طرف في استخدامه أكثر من مرة لفرض إرادته لأن نتائجه ستكون كارثية ستضع العراق على الطريق المجهول والكارثي نحو النفق المظلم ضحاياه العراقيون الذين ضاقوا ذرعا بالطبقة السياسية التي تحكم العراق وتدير شؤونه

والسؤال: لمن الغلبة في عملية الصراع في العراق استنادا إلى فائض القوة؟ وأين يكمن الدورين الإيراني والأمريكي من عملية الصراع؟

باختصار إن الموقف الأمريكي من دور أذرع إيران المسلحة بالعراق؛ مرهون بالملف النووي الإيراني ونتائجه فضلا عن الوجود الأمريكي بالعراق الذي سيستمر بغطاء الدعم اللوجستي

إن إيران التي أصيبت بخيبة أمل جراء خسارة أحد حلفائها وأذرعها الميليشياوية بالانتخابات تحاول ترميم حائط السد الذي بدأ يتهاوى بفعل رفض العراقيين لدور حملة السلاح ومشروعهم التوسعي رغم التلويح بفائق القوة لدى حلفائها.

مأساة المغيبين والمعتقلين في العراق

بقلم : ساره جميل
كاتبة (ناشطة عراقية)

التغييب والإقصاء والتهجير والظلم بالسجون العراقية فاق كل الحدود، فمنذ أعوام طويلة غُيب آلاف العراقيين بتهمة الإرهاب، ولا يعرف أحد عنهم شيئًا، يعيش أهلهم على أمل العودة، ويتعرضون إلى الابتزاز من قبل بعض المسؤولين والذين لهم صلة بهذا الملف، يطلبون من الأهالي أموال طائلة من أجل إخراج معلومات عنهم وغالبًا ما تكون هذه المعلومات كاذبة وغير صحيحة، مستغلين ضعف أهل الضحية واستثارة عواطفهم؛ لامتصاص مزيد من أموالهم.

وكثير ممن غيبوا أطفال تحت سن الثامنة عشرة وآخرون تركوا خلفهم أطفالًا صغارًا، لا ذنب لهم سوى أنهم مواطنون عزل، دفعوا ثمن استهتار القادة الأمنيين وأرادوا من الشعب أن يحمي نفسه بنفسه بعد أن عجزوا هم عن حمايتهم!!

الحكومات المتعاقبة عجزت عن فتح هذا الملف؛ لأن الملف بيد السلطة الأعلى من سلطة الحكومة، فملف المغيبين بيد الميليشيات التي غيبتهم ظلمًا.

ومن ناحية أخرى هناك ملف السجون والظلم والتعذيب الذي يعاني منه المسجونين، تمتاز السجون بكثرة المظلومين فيها، وبين فترة وأخرى يموت عدة أشخاص داخل هذه السجون نتيجة التعذيب الشديد الذي يظهر على أجسادهم، وأيضًا غالبيتهم سجنوا وهم أطفال كانت أعمارهم تحت الثامنة عشر، دخلوا السجون ظلمًا وماتوا ظلمًا وتحت التعذيب الشديد.

كان واجب الدولة أن تعالج هذه الكوارث التي أحلت بجزء كبير من الشعب العراقي، وأن تحميهم وتعوضهم عن الظلم الذي لحق بهم لكنهم أهملوا مثلما أهمل المهجرون من مناطقهم قسرًا، فبعد التحرير كان يجب أن يُعاد المهجرون إلى مناطقهم لكن مناطقهم لم تعد لهم لأنها أصبحت مناطق تجارية للميليشيات ومخازن ومصانع لأسلحتهم، هجروا العراقيين من ديارهم من أجل التغير الديموغرافي، فأرادوا أن يرسموا خارطة جديدة لعرقنا لكنهم رسموا عراقًا مشوهًا لأنهم أقصوا وظلموا شريحة كبيرة ومهمة بهذا المجتمع، وهذه الأفعال الإجرامية تؤثر على وحدة المجتمع العراقي وتفكك التلاحم المجتمعي، هذه الملفات الخطيرة والتي تمتلئ بالمظلومين يجب أن تفتح وأن يعاقب المسؤولين عنها، لأن العراق يعتبر بلدا ديموقراطيا، لكن هذا الديمقراطية شكلية فكيف لبلد ديمقراطي يعاني شعبه من هذا الظلم!

حتى منظمات حقوق الإنسان نفسها لم تأخذ دورها الحقيقي اتجاه هذه الملفات، وصمتوا عنها كأنها لم تكن.

لقاء العدد مع الأستاذ نظير الكندوري

الباحث والسياسي العراقي

أن من أخطر نتائج التغير الديمغرافي الذي تقوم به السلطة الحكومية ومن ورائها المليشيات لمكونات معينة من المجتمع العراقي كالسنة أو المسيحيين أو الأقليات العراقية، من خلال التهجير القسري، هو ضرب النسيج الاجتماعي العراقي وتمزيقه، وبالتالي فإن هذه العلميات واستمرارها ستحول المجتمع العراقي إلى مجموعات طائفية وقومية متناحرة ومتقاتلة

الميثاق| عقدت أطراف الإطار التنسيقي الشيعي اجتماعا مع مقتدى الصدر، هل تعتقد أن هذا الاجتماع جاء عبر دعم خارجي في محاولة للتهدئة؟

الكندوري| بالرغم من أن مثل هذا الاجتماع بين الأطراف الشيعية الفائزة والخاسرة، هو هدف إيراني بالمقام الأول، إلا إننا نعتقد أن الرغبة في عقد مثل هذا الاجتماع موجودة بالأساس عند الطرفين، فمن ناحية مقتدى الصدر وتياره، يعتقد أنه من خلال هذا الاجتماع يعطي رسالة للجميع بأنه هو الأكبر وقادر على ضم الجميع تحت لوائه، أما من ناحية القوى الشيعية المنضوية تحت «الإطار التنسيقي» فإنها تعتقد إنها من خلال هذا الاجتماع سوف تنجح بإقناع الصدر بالوصول إلى صيغ توافقية يضمنون من خلالها عدم المساس بمصالحهم المتجذرة في المؤسسات الحكومية وعدم المساس بمكاسبهم السياسية، وفي الوقت نفسه لا يمانعون من قيادة الصدر للمرحلة القادمة في السياسية العراقية. لكن من خلال التصريحات الصادرة من التيار الصدري التي تلت الاجتماع، يبدو أن الصدر لم يغير رغبته بتشكيل حكومة أغلبية مستبعدًا التحالف مع أحزاب الإطار التنسيقي، وهذا ما سيفتح الباب واسعًا على احتمال التصادم فيما بينهم.

الميثاق| أحد وسائل الضغط الجماهيري هو العصيان المدني، هل تعتقد أن العراقيين مهيؤون لهذا الخيار ومدى فعاليته؟

الكندوري| أن احد الوسائل السلمية الفاعلة لدى الجماهير في كل دول العالم هي آلية العصيان المدني حينما تصل الجماهير إلى مرحلة اليأس من تحقيق مطالبها عن طريق الآليات الديمقراطية المتعارف عليها، وبالتالي فإن توصيف الحالة بالعراق يقودنا إلى أن الجماهير العراقية قد وصلت بالفعل إلى هذه المرحلة التي لا تستطيع أن تقوم بالتغيير المطلوب في بنية النظام السياسي الذي تم فرضه على العراقيين من خلال الانتخابات الزائفة أو من خلال التظاهرات السلمية التي خرج بها وأبرز مثال على ذلك تظاهرات تشرين التي سقط فيها مئات القتلى وآلاف الجرحى، وعلى هذا فإن العصيان المدني ربما تكون هي الوسيلة السلمية الأخيرة المتاحة للعراقيين لإحداث التغيير المطلوب قبل حدوث الكارثة، والأمور مهيئة لانطلاق العصيان المدني وجميع أسبابها متوفرة، والمتبقي هو عملية تنظيم الجماهير وقيادة هذا العصيان المدني من قبل ثلة وطنية تصل بالجماهير العراقية لأهدافها المنشودة، ونعني بالكارثة التي يخشى أن تقع فيها البلد، هي احتمالية اندلاع حرب أهلية يقودها الشعب ضد هذا النظام الفاشيً والفاسد، أو احتمالية قيام حرب ميليشياوي بينية في صراع على السلطة كمًا يلوح بالأفق حاليًا .

الميثاق| ما هي خيارات الشعب العراقي ضد العملية السياسية بعد مقاطعة الانتخابات ودور القوى الوطنية في بناء عراق وطني جديد؟

الكندوري| لقد ضرب الشعب العراقي مثالاً رائعًا في مقاطعته للعملية الانتخابية التي جرت مؤخرًا والتي لم تبلغ نسبتها وبأفضل التقديرات الـ ١٢٪، وهذا يعني أن ما لا يقل عن ٨٨٪ من الشعب العراقي رافض للعملية السياسية الحالية ولا يثق بمخرجاتها، وقد ثبت للجميع عمق النظرة التي ينظر بها الشعب العراقي للعملية السياسية الجارية حاليًا في العراق، فهي انتخابات مشكوك بنزاهتها وبنسبة المشاركة فيها، حيث أفرزت كتلا سياسية غارقة بالفساد مثل التيار الصدري وباقي القوى السنية أو الكردية، ورأينا كيف أن الأحزاب الخاسرة التي كانت تطمح بنسب أعلى في تمثيلها النيابي، كيف تتقاتل من أجل حصتها في البرلمان والحكومة القادمة من أجل المحافظة على مكاسبها السياسية والاقتصادية وليس من أجل خدمة المواطن، وأنها مستعدة لإدخال البلد في إتون حرب أهلية على أن تتخلى عن مناصبها ونفوذها بالدولة في العراق.

وبالتالي فإن الشعب العراقي وقواه الفاعلة كانت نظرتها صائبة في رفض العملية السياسية ورفضها الانتخابات النيابية التي أجريت مؤخرًا وعليها أن تطعن بشرعية أي حكومة أو برلمان ناتج عن انتخابات قاطعها أغلبية الشعب العراقي.

الميثاق| ما رأيكم بدور بعثة الأمم المتحدة برئاسة بلاسخارت بالعراق وتعاطيها مع الملفات العراقية؟

الكندوري| الممثلة الأممية جنيني بلاسخارت لا تمثل نفسها إنما تمثل الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وكل تصرفات هذه الممثلة تدل على أن الدول الكبرى الفاعلة لا تريد لهذه العملية السياسية الفاشلة في العراق، أن تسقط وتصر على بقاء هذا النظام حتى بعد أن ثبت فشله طيلة ١٨ سنة. لذلك فأن مواقف هذه الممثلة لم تكن في معظمها لصالح طموحات الشعب العراقي، وأفضل مثال حينما لم تكن لها مواقف مساندة لتظاهرات تشرين السلمية، كما وتعمدت لقاء القتلة من قادة المليشيات والذي ليس لهم تمثيل حكومي أو سياسي بالأصل لتتفاهم معهم متجاوزة بذلك تكليفها الأممي الذي يفترض عليها تقديم النصيحة والمشورة للحكومة العراقية فقط.

وعلى هذا فإن العراقيين لا يعتقدون أن البعثة الأممية كان لها دور إيجابي في حل المشاكل العراقية، وكان لها دور سلبي في التعاطي مع الملفات المهمة والحساسة في العراق.

الميثاق| اتسعت ظاهرة قتل العراقيين في السجون الحكومية ما هي أسباب ومخاطر ذلك على حياة المعتقلين؟

الكندوري| لقد تزايدت ظاهرة قتل الأبرياء في داخل السجون الحكومية بشكل كبير في الفترة الأخيرة وبالذات في فترة ما بعد الانتخابات النيابية التي جرت مؤخرًا، وقد استغلت السلطات المسيطرة على السجون العراقية والتي في جلها ترع انتماءاتهم إلى مليشيات معروفة ذات نفوذ واسع، الفوضى الحالية التي تعم البلد بسبب تنازع الأطراف السياسية على نتائج الانتخابات وتقاسم الكعكة الوزارية. فنرى أنه يتم التخلص من هؤلاء الأبرياء والذين لديهم الأدلة على الإجرام الميليشياوي، بالتخلص منهم لأسباب منها تردي الوضع الصحي أو نتيجة للتعذيب، ومع أن عمليات تصفيتهم واضحة لكل المجتمع الدولي، لكننا لم نسمع إدانة واحدة من أي دولة أو منظمات حقوقية لها القدرة على فضح تلك الممارسات.

الميثاق| هناك من يتطلع الى الخارج لكسب الود والتفريط بوحدة العراق والارتباط بمشاريع أجنبية مشبوهة؛ كيف تقرأ ذلك؟

الكندوري| مع الأسف طغت على بعض أفراد الشعب مشاعر اليأس من إصلاح الأمور في هذا البلد، وبدأ البعض يفكر أن الحل لا بد أن يكون من الخارج، وأن العراقيين قد فقدوا القدرة على إصلاح الأمور بهذا البلد نتيجة لبطش السلطات الحكومية ومن ورائها المليشيات المسلحة والمنتشرة في عموم البلد، وبدأ البعض يفكر بالانفصال أو يطرح مشاريع الفدرالية والحكم اللامركزي، وبهذه المناسبة نوجه خطابنا إلى الطبقة الواعية والمثقفة من أبناء شعبنا، بأن عليهم اخذ دور المسؤولية في توضيح المسائل لعموم شعبنا والتحذير من الأفكار أو الخطط التي تتعلق بدول الخارج والرجاء منها بإيجاد الحلول للوضع العراقي المعقد، وتثقيف الجماهير على حقيقة أن من المستحيل أن يأتي الحل من الخارج، وأن الحل لا بد له أن يكون عراقيًا خالصًا، وأن الشعب قادر على استعادة حريته وسيادة بلده بقوة الجماهير، بينما الحلول التي تأتي بها دول الخارج تراعي مصالحها بالدرجة الأولى، ولا تعير أي أهمية لمصالح الشعب وبأي شكل من الاشكال.

> لا يختلف اثنان على أن خطر المشروع الإيراني التوسعي يشمل جميع دول المنطقة، فالرؤية التي جاء بها الخميني تتضمن إعادة أمجاد دولة فارس، أو على الأقل إعادة أمجاد الدولة الصفوية التي حكمت فترة من الزمن. وبالتالي فإن إيران تريد استغلال موضوع الولاء الطائفي الشيعي كحصان طروادة في تقويض سيادة دول المنطقة وزعزعة أمنها، وتحويل الأقليات الشيعية التي كانت تعيش في وئام مع باقي الشعوب العربية، إلى مجرد طابور خامس لصالح المصالح الإيرانية

الميثاق| كيف تنظر لدور الميثاق الوطني العراقي كنواة وطنية جامعة عابرة للطائفية والعرق؟

الكندوري| أننا نعتقد بأن الميثاق الوطني العراقي بمبادئه المعلنة العابرة للطائفية والعرقية وغيرها من الأمور التي تفرق المجتمع العراقي، يمكن أن تكون قاعدة صلبة يمكن البناء عليها في بناء المجتمع العراقي، والترويج لهذه الأفكار مهم خلال تصديها للأفكار التي جاءت بها الأحزاب المسيطرة على الحكم حاليًا، فالعراق لم يعرف الطائفية أو التفرقة القومية إلا في ظل حكم هذه الأحزاب، وهناك أمر مهم يجب توجيه لقيادة هذا العمل السياسي المهم، وهو بضرورة انفتاحهم على جميع الحركات الوطنية المناهضة لهذا النظام، وتنسيق علميها معهم للوصول إلى حراك جماهيري عراقي موحد لإزالة هذه المنظومة السياسية الفاسدة.

الميثاق| ماهي مخاطر عمليات التهجير الطائفي القسري التي تستهدف مدن عراقية التي تمارسها قوى متنفذه لتنفيذ مخطط طائفي يرمي الى تكريس التغير الديمغرافي؟

الكندوري| أن من أخطر نتائج التغير الديمغرافي الذي تقوم به السلطة الحكومية ومن ورائها المليشيات لمكونات معينة من المجتمع العراقي كالسنة أو المسيحيين أو الأقليات العراقية، من خلال التهجير القسري، هو ضرب النسيج الاجتماعي العراقي وتمزيقه، وبالتالي فإن هذه العلميات واستمرارها ستحول المجتمع العراقي إلى مجموعات طائفية وقومية متناحرة ومتقاتلة ولن تقوم لهم قائمة في ظل إدامة مثل هذا الصراع، وستحول البلد إلى بلد ضعيف لا يقوى على شيء ويلغي تأثيره الإقليمي والدولي، وسيكون بيئة مهيئة لتفريخ شتى أنواع الجماعات الإرهابية.

نحن نعرف من يحث المليشيات والجماعات الإرهابية على ارتكاب هذا الفعل تقف من ورائه دولة هي إيران تحاول تسخير كل إمكانياتها لتنفيذ هذا الغرض، لأنها تدرك أنها لا تستطيع السيطرة على البلد بدون تمزيق نسيجه الاجتماعي وتنفيذ التغييرات الديمغرافية فيه وبحسب الأجندة التي تخدمها.

الميثاق| ما هو الحل برأيكم لإنقاذ العراق من محنته ومن هي القوى المهيمنة على السلطة لإبقائه تحت هذا الواقع؟

الكندوري| بالتأكيد نحن نؤكد وبشكل كبير على دور الشعب وطليعته الواعية، فالشعب هو القوة الوحيدة التي تهتم لأمر البلد مقارنة بكل الأحزاب التي توالي دول أجنبية، ومن أهم الواجبات الملقاة على عاتقً الشعب وعلى نخبه الواعية، هو محاولة رص صفوفهم ونبذ خلافاتهم حتى يتمكنوا من الوصول إلى أهدافهم في الحصول على حرية الشعب واسترجاع سيادة البلد. ويجب أن توجه جهودهم على المسبب الرئيسي الذي يجعل البلد فاقد لسيادته ويجعل الشعب يستمر في معاناته، وهي الأحزاب والمليشيات الولائية وباقي الأحزاب التي جاءت مع الاحتلال.

الميثاق| الخاسرون والرابحون في انتخابات مشكوك بمصداقيتها يتبادلون الاتهامات في صراع خطير قد يدخل العراق في اتون حرب أهلية؟ لماذا؟

الكندوري| أن السجال السياسي الجاري الآن بين الكتل السياسية الشيعية الفائزة والكتل السياسية الشيعية الخاسرة، يعطي دليلاً واضحًا على زيف الانتخابات، وأن هذه الكتل السياسية سترضى عن نتائج الانتخابات إذا كانت لصالحها، لكن ترفض الاعتراف بها إذا كانت لغير صالحها. وبما أن تلك الأحزاب تجعل مصلحة المواطن ومصلحة الوطن في آخر أولوياتها، فإنها مستعدة للدخول في أتون حرب مليشياوية كبرى لا تبقي ولا تذر، على أن تعترف بنتيجة الانتخابات خشية من خراب الوطن. وجميع المراقبين اليوم يعتقدون أن الحالة بالعراق قد وصلت إلى مرحلة حرجة بين الكتل السياسية الشيعية وكل فريق منهم يريد أن يستأثر بكعكة الحكومة لوحدة، وهذا السبب سيجعل احتمالية التصادم والاقتتال بينهم بنسبة كبيرة.

لكننا نعتقد أن الشعب في هذه المرحلة لا بد له أن يكون له موقف أمام هذا التحدي، يتمثل بعدم اعترافه بكل العملية السياسية وبكل مخرجاتها، وبنفس الوقت يمتنع عن الاستجابة لأي ميليشيا أو حزب في المشاركة في معاركهم المليشياوي ويجعل من نفسه وقودًا لنار حربهم المليشياوية.

الميثاق| هناك من يهدد بالسلاح لفرض إرادته على الآخرين؟ لماذا وهل نحن على أبواب صراع الارادات؟

الكندوري| أننا نعتقد وبشكل جازم، أن مواصفات الأحزاب لا تنطبق من قريب أو بعيد على أي تكتل سياسي حالي مشترك بالعملية السياسية في العراق، إنما هي مجرد عصابات مسلحة قامت بصنع واجهات سياسية لها حتى تتمكن من اغتصاب السلطة والسيطرة على البلد؛ لذلك فإنها لا تعترف بالتنافس الحزبي، وتتعمد في استخدام السلاح في صراعها مع باقي المنافسين السياسيين، وتعتقد أن الفوز في الانتخابات واستلام السلطة والمناصب، ما هو إلا غنيمة تفوز بها هذه الجماعة المسلحة أو تلك. واليوم انتقلت «الأحزاب» من تلك المرحلة إلى مرحلة فرض الإرادات على غيرها من «الأحزاب» بقوة السلاح وليس بالتنافس الحزبي المبني على كسب الجماهير لبرامجها السياسية.

الميثاق| كانت ومازالت الميليشيات مصدر قلق خطير على مستقبل العراق ووحدته وسلمه الأهلي؟

الكندوري| نعم كانت وما تزال المليشيات مصدر قلق لكل العراقيين وهي مصدر خطر على مستقبل العراق، وهذا لا ينطبق على الحالة العراقية فقط إنما كل الدول التي تريد التقدم لشعبها والقوة لدولها، لا تسمح بأي شكل من الأشكال في تشكيل مليشيات في بلدها، لأن ذلك سيضعف الدولة بشكل كبير، وأفضل مثال على ذلك، أن الدولة التي ساعدت على إنشاء المليشيات في العراق وهي إيران، لا توجد مليشيا واحدة في بلدها، لأنها تعرف أن تشكيل مليشيات في بلدها سيضعف دولتها ويفرقها.

الميثاق| أين يكمن خطر المشروع الإيراني التوسعي وتأثيراته على هوية العراق العربية؟

الكندوري| لا يختلف اثنان على أن خطر المشروع الإيراني التوسعي يشمل جميع دول المنطقة، فالرؤية التي جاء بها الخميني تتضمن إعادة أمجاد دولة فارس، أو على الأقل إعادة أمجاد الدولة الصفوية التي حكمت فترة من الزمن. وبالتالي فإن إيران تريد استغلال موضوع الولاء الطائفي الشيعي كحصان طروادة في تقويض سيادة دول المنطقة وزعزعة أمنها، وتحويل الأقليات الشيعية التي كانت تعيش في وئام مع باقي الشعوب العربية، إلى مجرد طابور خامس لصالح المصالح الإيرانية، فالنظام الإيراني في حقيقة أمره ليس شيعيًا ولا إسلاميًا، بل أنه يستغل تلك الدعوات لتوسيع نفوذه في دول المنطقة من منطلق إمبريالي استغلالي استعماري لا يختلف عن منهج دول الاستعمار القديم.

وعلى هذا فإن على قيادة دول المنطقة أن تتنبه إلى هذا الخطر وتحاول أن تتصالح مع شعوبها وهي تدافع عن أوطانها، لا أن تقوم باعتقال الوطنين وإعطاء الفرصة المثالية لأعداء أوطانها لبث الفرقة الطائفية التي تصب بفائدة النظام الإيراني بشكل مباشر.

مدينة عراقية

نمرود (كالح)

مدينة عراقية تقع جنوب الموصل على بعد ٣٤ كلم، وسميت بهذا الاسم حديثا؛ حيث كانت تسمى في السابق (كالح).

وكانت نمرود عاصمة ثانية للآشوريين، واشتهرت في زمن الملك الآشوري (شلمنصر الأول) في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويوجد فيها مجسمات للثور المجنح الذي كان يشتهر به الآشوريون، إضافة إلى بقايا قصر (آشور ناصربال الثاني)، والقطع العاجية كتلك المشكلة على هيئة وحدات نسائية.

وبدأ التنقيب في مدينة النمرود في الفترة (١٨٤٥-١٨٥١) وفي ثمانينيات القرن الماضي تم العثور على ثلاثة مقابر ملكية تحوي كنوزًا مختلفة، وقد اكتشفت مجموعة كبيرة من الآثار في المنطقة عام ١٩٨٨ فاقت ٦٠٠ قطعة ذهبية وأحجار، وأطلق عليها كنز نمرود، واختفت لفترة من الزمن ثم عثر عليها مخبأة في البنك المركزي سنة ٢٠٠٣.

وتعد هذه القطع الذهبية إحدى أعظم كنوز العالم القديم، ويفترض تنظيم عروض فخمة تسلط الضوء من خلال هذا الكنز على تاريخ وحضارة العراق، لا أن يقبع في خزنة تحت الأرض إن صح ادعاء الحكومة بأنه محفوظ لم يسرق.

وتعاني هذه المدينة في السنوات الماضية من الإهمال الكبير والمتعمد، حيث تتعرض الآثار المكشوفة للتعرية بسبب التصحر في المنطقة، ناهيك عن سرقة الأمريكان لهذه الآثار بعد احتلالهم للعراق، وبالتزامن مع عمليات النهب الواسعة التي شنها الاحتلال الأمريكي لسرقة الاثار العراقية، وتوجد الكثير من الآثار المسروقة لهذه المدينة في متاحف بريطانية.

بيت الحكمة

كان بيت الحكمة في بغداد وعاء الحكمة للكرة الأرضية الذي جمع العلوم الإنسانية والتطبيقية في مكان واحد فالعلوم اليونانية والفارسية والعربية الهندسية والفلكية والطبية وغيرها جمعت فيه فتم ترجمتها وتطويرها.

وأصبحت متاحة للباحثين من كل البلدان وسهلة الوصول لجميع العلماء وبذلك كانت بغداد بحق منارة علم تستقطب الجميع وتفتح بابها للجميع لذلك تجد العلماء من بلدان العالم تهافتوا على بغداد للتعلم والتعليم، والقراءة والتأليف حتى لا يكاد يذكر عالم في ذلك الزمان إلا وقصد بغداد وسكنها جزءًا من حياته ليستفيد من فيض العلم الذي كان فيها.

رسم الطلاب في مكتبة بيت الحكمة مستوحاة من مقامات الحريري للرسام يحيى الواسطي، بغداد ١٢٣٧م.

الشاعر العراقي الكبير الدكتور عبد الودود القيسي

العراق يتيم

مَنْ ذا أُ أَبِّنُ والعراقُ يتيمُ
الخيرُ- قَسْرًا- كُلَّ يومٍ راحلُ
الخيرُ يُدْفَنُ كُلَّ يومٍ أهلُهُ
الرافدان مُكبَّلان كَأَنَّ هُمَا
والنَّاسُ ظَمآى للأمَانِ... ولو سَرَى
وكأنّها كَظَمَت دُمُوعَ قُلوبها
ماذا نُسَمِّي مَن هَفا بقدومه
لو جاء يَسرقُ من أتى لقد أكتفى...
وكأنّه من صِغْرِهِ لمشيبه
لو أنْ تقلّبُهُ بكَلِّ جهاتهِ
أدهى، أمرُّ منَ الغزاة فعالَهُ
بأبي رُغالٍ أنتَ لو قارنتَهُ
ولذاك يُتْخَمُ مُتْخَمٌ كبهيمة
مع اهله ذئبٌ وضَبعٌ كاسرٌ
ومع العدو خروفُ ذُلٍّ صاغرًا
إنّ العراقيينَ أهلُ كرامة
أرأيتمو شعبًا عليه هُمُومُهُ
شعْبُ العراقِ بصَبْرِهِ وَبعزّهِ
أعراقُ يا آحْدَاقَنَا وَدِمَاءَنَا
ما كانَ إعْراضًا فأنتَ قُلوبُنا
عُظَمَاءُ شعْبكَ يا حَبيبًا هُجِّروا
يا قادمًا بَدَلًا لقاتلِ شَعْبِه
يا قادمًا بَدَلًا لسَارقِ شَعْبَهُ
أمْ أنَ كُرْسِيًّا تَقاتَلَ دُوْنَهُ
أمْ هل تُصَلّي أو تصومُ مُنَافِقًا

الحَيُّ فيه مَيّتٌ ... مَرْحُوم
والشّر يُقْبَلُ .. والبَلاءُ مُقيمُ
ظُلْمًا وَيُبْغَثُ - كالبديل - لَئيمُ
سُحتًا جَفَاناً والتُّرابُ سَقيمُ
فالخبزُ والزرعُ الشَّحيحُ نَعيمُ
والدمعُ من أحْداقها مَسْجومُ
للهدم، كيما يستقيمَ قُدُومُ !!
وغدًا سيمضي ... والعراق سليمُ
هو كُلُّهُ ... ومع الجهات .. ذَميمُ
لعراق شعب الرافدين غريمُ
وكأنّه هو للعراق خَصيمُ
فأبو رُغال عندهُ مظلومُ
موتًا، ويُحْرَمُ جائعٌ محرومُ
فهو البهيمةُ والفؤادُ بهيمُ
للذبح أنّى شاءَهُ مقسومُ
شعبٌ.. على سَغَب الحَياة... كريمُ
تبكي، وتجري في دِماهُ هُمُومُ
بقُيودِهِ ... حُرُّ الأباء... كظيمُ
أقوى فؤادٍ في هواكَ سَقيمُ
يا نَبْضَهَا .. بكَ للحياة تَدُومُ
ما عادَ فيكَ على ثراكَ عَظيمُ
هَلْ في فؤادكَ راحمٌ ورحيمُ
هَلْ للأمانةَ في دِماكَ أرُومُ
ظلمًا على شعب العراق .. يَدُومُ
زُورًا تُصَلّي كاذبًا ... وَتَصُومُ

العراق
قطافُ الثائرين

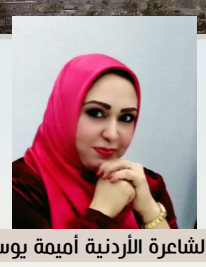

الشاعرة الأردنية أميمة يوسف

عراقَ الثّائرينَ أتتْكَ روحي
بحبٍّ تستنيرُ به القوافي

فراتُ الخيرِ في جنبيكَ يسري
حنينًا فاقَ أضلاعَ الضّفافِ

ودجلةُ يالدجلةَ يوم جادتْ
بعذبٍ من مدامعها اللّطافِ

فروّتْ أنفُسًا بحياضِ مجدٍ
تطوفُ ولا تملُّ منَ الطّوافِ

أبغدادَ العروبةِ يا نخيلًا
تَسامى فوقَ أحقادِ الجفافِ

أيا عبقَ الحضارةِ فاحَ مسكًا
على جنباتِكِ الحسَنُ الخُرافي

وبابلُ أودعَتْ عينيْكِ سحرًا
بسرٍّ فيكِ يا بغدادُ خافِ

بألفِ منْ لياليكِ استضاءَتْ
قناديلُ المحبّةِ في الشّغافِ

أيا أختَ الرّشيدِ كفاكِ فخرًا
بأنَّ الطّهرَ في عينيكِ غافِ

وأنَّ العزَّ يا عشتارَ خصبٍ
تعتّقَ في دمائِكِ كالسُّلافِ

على صرخاتِ حقٍّ مُستباحٍ
أضعْنا الكيلَ في فصلِ القطافِ

وعن أقصى معاناةٍ وبؤسٍ
تُسرّبُنا المنافي للمنافي

أخذْنا دورَنا بحروبِ عزٍّ
و ما وقفَتْ مسيراتُ الزّحافِ

هزمْنا الظّلمَ ما تعبَتْ قوانا
وبدرُ النّصرِ يطلعُ بانتصافِ

حمَدْنا اللّهَ في خيرٍ وضرٍّ
فإنَّ اللّهَ في الحالَيْنِ كافِ

الشاعر: علي جمعة الكعود

بغداد

بغدادُ يا وجعَ القرونِ سلاما
قلبي إلى عينيكِ شبهُ مسافرِ
طرّزتُ باسْمكِ أحرفي ونثرتُها
ساهرت أزمنةً كأيِّ عظيمةٍ
مازلتِ تحتملينَ سيْلَ مواجعٍ
بغدادُ يا وجعَ القرونِ إلى متى
ألقُ الحياةِ إليكِ ضلَّ سبيلهُ
أهلوكِ غابوا عنكِ في لجج الردى
وبقيّةٌ يترقّبون حتوفهمْ
بغدادُ يا جرحاً ينزُّ مرارةً
فستانُ عرسكِ ما يزال مخضّباً
ذبحوكِ في سوقِ الجزارة ناقةً
وتقارعُ البيداءَ دون تكلُّفٍ
عارٌ على التاريخ هتْكُ حضارةٍ
بغدادُ يا أسطورةً شرقيةً
قصبُ الفراتِ يئنُّ من أوجاعه
ويدُ المنون مضتْ بكلِّ سمومها
حتّى متى الأورامُ تبسطُ كفَّها
يا أنت يا دارَ السلام وشمعةً
بغدادُ كنتُ السندبادَ ولم أزلْ
في عرسكِ الدامي غزلتُ ملاحماً
زادتْ عذاباتي وثارتْ أدمعي
عند النخيلِ عقرتُ كلّ عواطفي
بدمي سأنقشُ في المدائنِ كلّها :

لا مستْ جرحكِ فارتجلتُ كلاما
وقصائدي خفرتْ لديكِ ذماما
والأولياءُ تقلّدوكِ وساما
وخلا بكِ الزمنُ الأخيرُ وناما
و تكفكفينَ الحزنَ والآلاما
هذا السوادُ يوشّحُ الأحلاما؟
وغدا بكِ العيشُ الرغيدُ حَراما
وذروا الفراتَ ودجلةً أيتاما
و الموتُ راح يرسّخُ الأقداما
وقصيدةٌ تستوجبُ استفهاما
ودمُ البكارة يصبغُ الأياما
حملتْ على مرِّ العصور سُناما
وبذروةِ الأحمالِ ترفعُ هاما
سنّتْ لنا القانونَ والأحكاما
تتجاوزُ الأوراقَ والأقلاما
وطيورُ دجلةَ تشجبُ الأنغاما
تفني العقولَ وتقتلُ الأعلاما
وتصارعينَ بصبركِ الأورام
ذابتْ كثيراً كي تزيلَ ظلاما
والسندبادُ يذوبُ فيكِ غراما
وعلى رموشكِ أطلبُ الإعداما
لمّا رفعتُ لمسّحها الأكماما
ورهنتُ قلباً عشقهُ يتنامى
بغدادُ يا وجعَ القرونِ سلاما

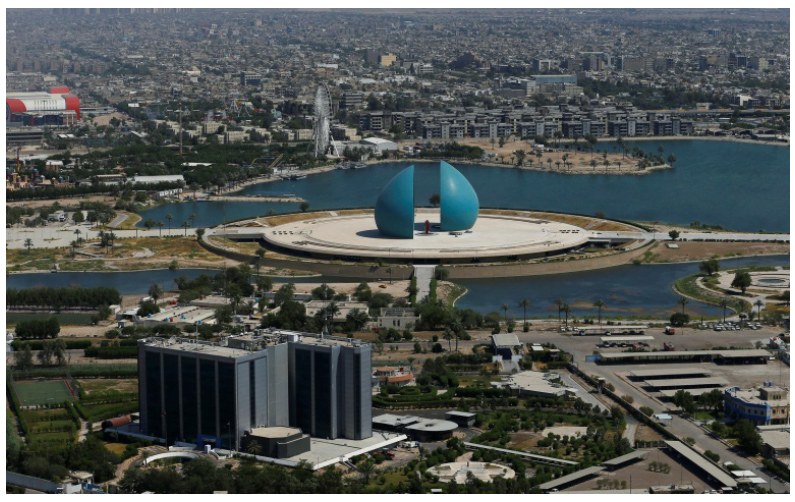

هل تعلم:

إن العراق أول بلد في العالم والتاريخ تقام على أرضهِ السدود وأنظمة الري والقنوات المائية.

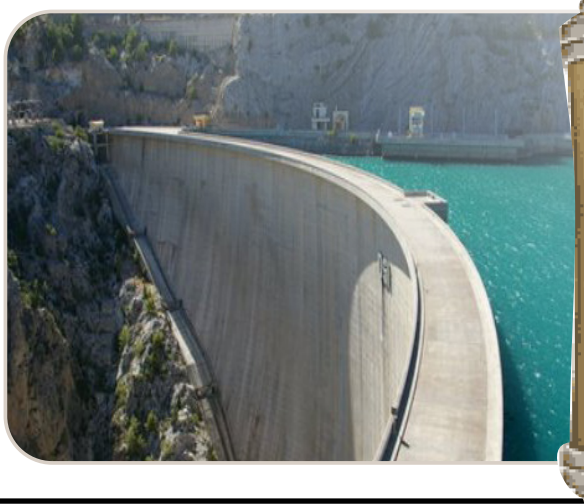

حيث تشير التدوينات التاريخية بأن الناس في العصر السومري في العراق قد اخترعوا المفاهيم الأساسية لأنظمة الري وتوضح التوثيقات الأثرية بأن أنظمة الري العراقية قد ساهمت بشكل أساسي بتطوير الزراعة في العالم القديم حيث اشتهرت بكونها أنظمة معقدة تتألف من القنوات والحواجز والسدود وخزانات المياه وبقيت الطريقة العراقية القديمة معمول بها بمعظم دول العالم بنفس الطريقة والكيفية العراقية القديمة حتى العصور الحديثة قبل اختراع الآلات الميكانيكية

بيان رقم (111)

قصف مقر مصطفى الكاظمي

صراع سياسي

نفذت إحدى ميليشيات الحشد الشعبي الخاسرة في الانتخابات الأخيرة والتي قاطعها الشعب العراقي قصفًا بطائرة مسيرة لأحد مقرات (مصطفى الكاظمي) انطلقت من شارع فلسطين باتجاه المنطقة الخضراء، وقد استطاعت سفارة الاحتلال الأمريكي إسقاط طائرتين مسيرتين بينما وصلت الثالثة إلى أحد مقرات الكاظمي، ونفذت تهديدات (قيس الخزعلي) مسؤول ميليشيا العصائب و(أبي علي العسكري) مسؤول ميليشيا (حزب الله).

أطلقت المسيرات المفخخة بعد الصدام الذي حصل بين متظاهرين مسلحين؛ ضد نتائج الانتخابات تابعين لما يسمى (هيئة الحشد الشعبي)، وبين قوات الشغب المدعومة من ميليشيا سرايا السلام على أبواب المنطقة الخضراء؛ مما أدى إلى مقتل وجرح عدد من الطرفين، ومن المعلوم أن العراقيين متفقون على أن قوات الشغب ومتظاهري الميليشيات تلطخت أيادیهم بدماء متظاهري ثورة تشرين السلمين .

إن التصعيد الذي يشهده العراق هو نتيجة متوقعة لأزمة نتائج الانتخابات الفاشلة، وقد أشار الميثاق الوطني العراقي إلى ذلك قبل الانتخابات؛ وأكد على أن الحكومة الحالية والنظام السياسي القائم في العراق منح ثلاث عشرة ميليشيا مسلحة إجازة العمل السياسي، فضلًا عن الأجنحة المسلحة للأحزاب السياسية الأخرى؛ وهو ما يجعل الحوار بينهم على تشكيل الحكومات بالسلاح وإراقة الدماء؛ ولذلك فإن استهداف مقر الكاظمي يأتي ضمن صراعهم على تقاسم المناصب الحكومية والتنافس على رئاسة الحكومة القادمة بين ممثلي إيران وأدواتها في العراق، وهذا يؤكد أن العملية السياسية فاشلة وقد وصلت إلى الانسداد السياسي الكامل، ولن تقدم للشعب العراقي إلا مزيدًا من المعاناة والمآسي والأزمات المستمرة.

وإننا في الميثاق الوطني العراقي نؤكد أن الصراع الدائر بين أطراف العملية السياسية لا علاقة للشعب العراقي فيه؛ لأن المتصارعين جميعهم مسؤولون عن تدمير العراق ورهن سيادته لإيران؛ وأن الحكومة وأجهزتها الأمنية والعسكرية متواطئة مع الميليشيات وانتهاكاتها ضد العراقيين، وأنها تتعامل بازدواجية مع الإرهابيين في استهداف العراق وشعبه، ففي الوقت الذي تتبجح فيه حكومة الكاظمي أنها تواجه وتطارد الإرهابيين وتلقي القبض عليهم خارج العراق، فإنها تدعو إلى الحوار والتهدئة مع الميليشيات وسلاحها وإجرامها الإرهابي داخل العراق، وهنا نؤكد على أن الحل الحقيقي في بناء نظام سياسي عراقي مستقل وسيادي،

وأن على دول العالم أن تعلم أن العراق محكوم من عصابات وتشكيلات مسلحة تتحكم بإدارة العراق بدعم إيراني وأمريكي للاستمرار في معاناة الشعب العراقي.

نحن في الميثاق الوطني العراقي نجدد وقوفنا مع حق الشعب العراقي في استعادة وطنه من هؤلاء المتصارعين وأن تكون له قيادة رشيدة رحيمة نزيهة وقوية تعيد للعراق مجده وللعراقيين عيشهم الكريم وكل ذلك يتحقق بإزاحة هؤلاء المتصارعين جميعًا فجميعهم داء لا دواء له إلا بالاستئصال.

راجين الله عز وجل أن يجنب العراقيين شرور فتنة طرفاها عدوان لهم وأن يجعل للعراق فرجًا قريبًا.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/11/7م

بيان رقم (112)

الكاظمي وجهاز مكافحة الإرهاب يهجرون سكان حي البكرية طائفيًا

منذ يومين وقوات جهاز مكافحة الإرهاب الحكومي تشن حملة تهجير طائفية بنهج ميليشياوي في منطقة البكرية غرب العاصمة بغداد؛ وكان الميثاق الوطني العراقي قد أصدر بيانا برقم (٩٦) قبل عدة أشهر محذرًا من مشروع تهجير أهالي حي البكرية والاستيلاء على أراضيهم من قبل جهاز مكافحة الإرهاب الحكومي، وقد باشرت هذه القوات منذ يومين بتنفيذ عمليات التهجير القسري مستخدمة أسلوب ترهيب العوائل الآمنة وفي مقدمتهم النساء والأطفال بممارسات ترهيب بشعة مصحوبة بألفاظ نابية وشعارات طائفية تؤكد أنهم يمارسون التهجير القسري بدوافع طائفية، مما يؤكد أن حكومة الكاظمي كلما تصدعت أطراف العملية السياسية وميليشياتها دفعت قواتها الحكومية لممارسة الأفعال الطائفية مستهدفة المكون السني كونه الأضعف في حلقة العملية السياسية، بسبب صمت المجتمع الدولي والعربي والإسلامي لغرض إنقاذ العملية السياسية وإخفاء جرائم الميليشيات، والدفع باتجاه التصعيد الطائفي بشكل وقح لإثبات طائفية الكاظمي الذي مارس عملية التطهير العرقي والطائفي بشكل كبير وواسع خلال مدة حكمه القصيرة والفاشلة.

إن حي البكرية بمنطقة الغزالية في بغداد تسكنه العائلات منذ عشرات السنين وملكية أرضه قانونية ولا غبار عليها وشيدت عليه منازلها بإجازات بناء رسمية وهي ليست مادة للمساومة، وإن سكان البكرية هم من يمتلك الأراضي والمنازل فيه ولا يحق لأي جهة الاستيلاء على ممتلكاتهم واغتصابها بحجج واهية وليست قانونية.

إن قرار الكاظمي بتوزيع أراضي مواطنين عراقيين إلى ما يسمى ضباط جهاز مكافحة الإرهاب هو قرار باطل، وهنا نتساءل لماذا البكرية من دون المناطق الأخرى علمًا أن بغداد فيها أراض شاسعة ولاسيما المناطق المتجاوز عليها والتي يسكنون فيها بالعشوائيات فضلا عن أخرى أصبحت صحراوية، علمًا أن أراضي البكرية عامرة بأهلها من حيث الإعمار واستصلاح الأراضي للزراعة.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يحمل الكاظمي رئيس حكومة تصريف الأعمال - الذي يرضخ لجميع إهانات وتجاوزات الميليشيات، لكنه يمارس التطهير العرقي والطائفي ضد سكان وأهالي بغداد المدنيين العزل مع مسؤول جهاز مكافحة الإرهاب - المسؤولية القانونية الكاملة عن ممارسات جهاز مكافحة الإرهاب لحي البكرية وإرهاب المواطنين، ثم كيف تداهم قوة عسكرية مستفيدة من التهجير والاستيلاء على الأراضي لولا التواطؤ من قبل القضاء الذي يتغاضى عن جرائم الميليشيات والقوات الحكومية؛ لذلك ندعو الأمم المتحدة وبعثة الاتحاد الاوربي وجميع العقلاء من أبناء الشعب العراقي وأحرار العالم إلى الوقوف الفعلي مع أهالي حي البكرية الذين يتعرضون إلى جريمة التهجير القسري تنفذها حكومة الكاظمي باستخدام جهاز مكافحة الإرهاب للاستيلاء على أراضي البكرية قبل مغادرة الكاظمي، علمًا أن هذه القوات عجزت عن الوقوف أمام جرائم الميليشيات الولائية بحق العراقيين مما يؤكد عدم مهنيتها، ويهيب الميثاق الوطني العراقي بالموقف الشجاع لأهالي البكرية لرفضهم هذا الاعتداء ويدعوهم ويدعو نقابة المحامين إلى إقامة دعاوى وعدم الامتثال لهذا القرار الباطل وندعوهم للتحمل وعدم إخلاء مساكنهم فلن يضيع حق وراءه مطالب.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/11/12م

بيان رقم (113)

اغتيالات حكومية للمعتقلين في سجونها

كشفت الأيام القليلة الماضية عن انتهاكات بشعة للقوات الحكومية ضد المعتقلين في سجن الناصرية المركزي المعروف بـ (سجن الحوت)؛ وتنفيذ جرائم قتل جماعي بأساليب وحشية ضد المعتقلين الذين أكملوا مدة محكوميتهم أو اقترب خروجهم من السجن؛ حيث تم اغتيال (١٥) معتقلا من المدائن والموصل وأبي غريب وتم تسليم جثامينهم دفعة واحدة يوم (٢٠٢١/١١/٢٤) من سجن الناصرية جنوبي العراق إلى ذويهم، وآثار التعذيب من كسور في الرقبة ورضوض وطعون بالظهر والخاصرة وجراح غائرة بالرأس ظاهرة على جثامينهم وبعضهم تم ثقب رأسه بالمسامير، في جريمة يندى لها جبين الإنسانية وتدل على خسة وطائفية وحقد الأجهزة الأمنية المشرفة على السجون الحكومية.

علما أن أغلب المغدورين ممن كان معتقلا منذ عام ٢٠٠٨ وما بعدها، وعند استلام جثثهم أجبرت السلطات الحكومية أهالي المعتقلين على التعهد بعدم التحدث عن هذه الجريمة النكراء ودفن المغدورين ليلاً؛ وقد شهدت السنوات الأخيرة موت عدد كبير من المعتقلين بحجة تدهور حالتهم الصحية وهو ما يشير إلى قتل ممنهج يتعرض له المعتقلون في السجون الحكومية.

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يدين ويستنكر هذه الجرائم الحكومية المنهجة ضد المعتقلين؛ فإنه يحمل حكومة الكاظمي وأجهزتها الأمنية المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم، التي يقدمها الكاظمي قربانا بدوافع طائفية بغية إرضاء الميليشيات الولائية؛ ويؤكد الميثاق على ضرورة توفير حماية أممية للسجون في العراق، لأن انتهاكات حقوق الإنسان مستمرة بنطاق واسع، وما يحدث اليوم من تسارع في تنفيذ الاغتيالات الحكومية فإنه يرافق نهاية كل حكومة بشكل فج، ويتذكر العراقيون ما فعله وزير العدل السابق حسن الشمري من قتل جماعي وإعدامات بحق الأبرياء بدوافع طائفية مقيتة.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2021/11/27م

التهجير والتغيير الديموغرافي، منهج العملية السياسية والمليشيات تحصد خيبة هزيمتها بالانتخابات

لم نسمع في العالم كله عن عمليات تهجير قسري للسكان وتغيير ديموغرافي على نطاق واسع، مثلما هو حاصل في العراق. والسؤال أين دور الحكومة؟! ولماذا هي غير قادرة على تحمل بديهيات وجودها على رأس السلطة وفرض الأمن والاستقرار حتى يشعر المواطن بأنه غير خاضع لأي تهديد.

■ بقلم : د. فاطمة العاني

حادثة تهجير قرية نهر الإمام في ديالى ليست جديدة من نوعها في العراق، بل هي نموذج متجدد لكل عمليات التهجير القسري في العراق، والحادثة بدأت بمقتل أفراد من قرية الرشاد ذات الغالبية الشيعية على يد عناصر مسلحة مجهولة، ثم يعقب ذلك هجوم للميليشيات الولائية على سكان قرية نهر الإمام التي تقطنها عوائل سنية ليست لها صلة بالحادث الأول؛ مما أسفر عن مقتل العشرات وتهجير كافة سكان القرية والقرى المجاورة لها, ولم يحاسب أحد على هذه الجريمة وإلى يومنا هذا العوائل مشردة ومهجرة والميليشيات تمنع عودة أهل القرية إلى مساكنهم.

ومرة أخرى يعاد السؤال نفسه: أين الحكومة؟ ومن مشاهد السخرية أن القوات الحكومية تساعد السكان على الفرار من عمليات القتل التي تمارسه الميليشيات ضدهم، والقوات الأمنية تتفرج على عمليات التهجير ونهب المنازل وحرقها؛ والسؤال لماذا لم تقم الحكومة ببسط سيطرتها واستنفار صنوفها لبسط الأمن والتحقيق في الحادثة!؟ لماذا تركت الميليشيات ترتكب هذه الانتهاكات وتسيطر على المنطقة، بعد أيام من إعلان نتائج الانتخابات التي أظهرت فشلهم في الحصول على مقاعد برلمانية بسبب المقاطعة الشعبية الواسعة للانتخابات، فهل افتعلت هذه الجريمة للتغطية على فضيحة فشلهم في الانتخابات، التي انتصر فيها الشعب العراقي على كل طغاة العملية السياسية بأحزابها وميليشياتها؟

وعلى الرغم من مرور أكثر من شهر على جريمة تهجير قرى المقدادية إلا أن المهجرون لم يستطيعوا العودة إلى منازلهم، وأصبحوا كبقية النازحين والمهجرين من أبناء مدن نينوى وصلاح الدين والأنبار وبابل وكركوك ومناطق حزام بغداد الذين سكنوا الخيام منذ عدة أعوام.

وإيغالا بمعاناة النازحين خرجت وزيرة الهجرة والمهجرين بتصريح مستفز تعلن فيه أن الوزارة غير قادرة عن تلبية احتياجات النازحين؛ وبذلك تكون الحكومة قد أطلقت رصاصة الرحمة على النازحين.

وبهذا يكون تهجير قرية نهر الإمام نموذجا ومثالا على النزوح والتهجير الأكبر الذي تعرض له أهل نينوى جراء العمليات العسكرية التي انتهت عام ٢٠١٧، فالسيناريو هو نفسه يتكرر خطوة بخطوة إلا أن الفرق هو بحجم القوات المشتركة في القتال، والنتيجة واحدة تهجير بلا رجعة، ودمار للمنازل، وأحوال غاية في السوء للنازحين، وسيطرة الميليشيات على المناطق التي يتم تهجير سكانها! ومرة أخرى نسأل أين الحكومة!؟.

ولكن هل يصح أن نبقى نتساءل أين دور الحكومة؟! بالتأكيد كلا؛ ولا يمكن بأي حال أن نقول إن الحكومة عاجزة، بل لا بد أن نقول إن الحكومة تساعد الميليشيات، وتحميها ولا تمتلك الولاء الحقيقي للوطن؛ لأنها توفر الغطاء القانوني لها وتعمل على تسهيل وتسريع مخططات الميليشيات وتلعب دور المغلوب على أمرها.

والآن السؤال الحقيقي الذي يجب طرحه، هل تفتقر الحكومة إلى الإمكانيات المطلوبة لكي تبني قوات أمنية حكومية تتمتع بقدر عالي من المهنية والكفاءة والعقيدة القتالية؟

التخصيصات المالية للقوات الأمنية كبيرة جدًا، بالإضافة إلى أنها تحظى بدعم القوات الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية التي تساند هذه القوات بكل ما تحتاجه من قدرات عسكرية، فضلا عن تدريبها، ولكن رغم من هذه الإمكانات الهائلة لدى القوات الحكومية والدعم الدولي لها إلا أنها تقف موقف المتفرج أمام جرائم التطهير الطائفي والإبادة الجماعية التي ترتكبها الميليشيات الطائفية بحق المدنيين في العراق!

والسبب في ذلك أن الذين يمتلكون توجيه القوات الحكومية هم قادة الأحزاب السياسية وزعماء الميليشيات الطائفية، التي تتخذ من التهجير القسري وسيلة لتصفية الحسابات الانتخابية، ونشر الفوضى والانفلات الأمني كي يستفيدوا ويستمروا في مناصبهم على حساب معاناة الشعب العراقي، ولذلك كانت هتافات الميليشيات التي صاحبت عملية تهجير أهالي قرية نهر الإمام، كانت تقول «خلي فلان الذي انتخبتموه يفيدكم» وبهذا تكتمل صورة استغلال الظروف من أجل الانتقام من المدنيين وتهجيرهم من مناطقهم دون رجعة.

فضلاً عن تواجد زعماء الميليشيات الطائفية والأحزاب في ديالى لإيصال رسائل واضحة بأنهم مازالوا يتمتعون بالقوة والسيطرة على ديالى من خلال الدعم الإيران والدولي، وكانت التوجيهات للميليشيات بأن تلقى الجريمة على الطرف الثالث؛ كما صرح بذلك زعيم ميليشيا العصائب.

ولكن وحشية وانتقام الميليشيات من المواطنين لم تقف عند قرية نهر الإمام بل امتدت إلى قرى معينة في ديالى وفي حزام بغداد، والأنبار ونينوى بحجة ملاحقة عصابات داعش، وهذا دليل آخر على ارتباط نتائج الانتخابات وفشلهم فيها بعمليات التهجير القسري بدوافع طائفية.

حيث لا يوجد أي مبرر لما يحدث من تهجير قسري للمدنيين، واعتقالهم في مخيمات النزوح إلا لهدف التغيير الديموغرافي، لإضعاف الأغلبية وإحلال سكان آخرين مكانهم، وهذا يستلزم خلخلة الأمن والسلم الأهلي عن طريق تعميق الحقد والنزاعات بين أبناء المناطق المتجاورة؛ وهو ما تريده الميليشيات لتضمن السيطرة الكاملة على مقدرات وثروات واقتصاد هذه المناطق بذريعة بسط الحماية، ولاستخدام ورقة النازحين في المساومات السياسية مقابل السماح برجوعهم إلى مناطقهم مرة أخرى، وكل ذلك يؤكد تواطؤ الحكومة مع الميليشيات لتحقيق التغيير الديموغرافي.

التغيير الديموغرافي في العراق

بقلم : د. يحيى السنبل
(أمين سر مجلس شيوخ عشائر الثورة العراقية)

الديموغرافيا: علم اجتماعي يدرس الخصائص السكانية من حيث العدد والكثافة والتوزيع والنمو

والتغيير الديموغرافي هو التحول الذي يطرأ على التواجد السكاني لفئة أو كيان اجتماعي على أسس دينية أو عرقية، قد تجبرها تلك الظروف القاهرة والطارئة على مغادرة أماكن نشأتها وسكناها وترك أعمالها بحثا عن مكان آمن آخر.

والمراقب للشأن العراقي منذ دخول المحتل الأمريكي وما يسمى التحالف الدولي سنة ٢٠٠٣ يستطيع أن يشخص المهمات القذرة التي جاء بها الاحتلال وهيأ لها أدواتها، وأبرز هذه المهمات إثارة النعرات الطائفية لتمزيق النسيج الاجتماعي الوطني للعراق.

وقد ساعدت أحزاب العملية السياسية التي قدمت بركب الاحتلال على تحقيق مهمات المحتل لأنها قد وجدت فيها تطابقا وتوافقا للأجندة الإيرانية والفرصة المؤاتية لرد الجميل لإيران التي احتضنتهم ودربتهم لنشر الكراهية والفوضى والانتقام وتصفية الحسابات مع أبناء الشعب العراقي الذين جرعوا دجال إيران كأس السم والهزيمة، في حرب استمرت ثماني سنوات.

كما أن عمليات الاستهداف المنهج للمحتل الغاشم وأدواته للقبائل والأسر العراقية التي كان لها الدور الكبير ببناء ونهضة العراق؛ اشغالا كبيرا لقوى المقاومة العراقية في محاولة لتشتيت جهدها وتركيزها على مهمتها الأساسية بالتصدي للاحتلال وتحرير العراق.

إن عملية التغيير الديموغرافي التي قام بها الاحتلال الأمريكي والإيراني كانت على مراحل واضحة في ظل صمت إقليمي ودولي يؤكد بان هذه الدول والمنظمات التي تدعي الدفاع عن حقوق الإنسان على علم واطلاع بما يجري وتغض الطرف للتغطية على هذه الجرائم دون أن تصدر أي بيان أو دعوة لهذه الأطراف الإجرامية لوقف أعمالها تجاه الشعب العراقي.

وكانت صفحات التغيير الديموغرافي قد بدأت:

١- الحملات العسكرية للجيش الأمريكي والتحالف والميليشيات المنضوية معه باستهداف مدن بعينها مثل الفلوجة وأبو غريب والقائم في الأنبار وأحياء العامرية وشارع حيفا والفضل والرضوانية ببغداد والمحمودية وشمال بابل وتلعفر في نينوى وسامراء وعزيز بلد وبيجي في صلاح الدين ومدن ديالى وقتل المئات من أبنائها واعتقال المئات حتى وصل عدد المعتقلين في سجون الاحتلال الأمريكي إلى مليون شخص جميعهم من العرب السنة.

٢- أعمال التصفية والاغتيال: التي طالت الكفاءات وعلماء الدين ووجهاء المجتمع من أبناء الأسر والقبائل العربية السنية في محافظات جنوب العراق وديالى وبغداد لتهجير أهالي تلك المحافظات وإغلاقها ميليشياويا لسيطرة الأذرع الإيرانية بمباركة المحتل الأمريكي وحلفائه. وفي نفس الوقت تجري أعمال التصفية والاغتيال لكل الشخصيات والكفاءات في المحافظات الغربية.

٣- احتلال المدن بشكل كامل من قبل الاحتلال الأمريكي وتسليمها للميليشيات الإيرانية وارتكاب أبشع الجرائم دون أي معارضة أو استنكار من أي جهة أو منظمة دولية بحجة مقاتلة القاعدة وداعش.

٤- مصادرة مناطق بأكملها واستملاك أراضيها عبر قرارات جائرة وغير قانونية من قبل ما تسمى حكومات الاحتلال وتوزيع تلك المناطق لعناصر الميليشيات وإقامة المعسكرات فيها مثل اغتصاب مدينة جرف الصخر وترحيل سكانها وتوزيع أراضيها وإغلاقها بشكل كامل للميليشيات الإيرانية وإقامة معامل لتصنيع الأسلحة وإطلاق الصواريخ والمسيرات.

كما قامت حكومة التمييز الطائفي بمصادرة أراضي في الطارمية والرضوانية ومنطقة البكرية وتهجير أهلها.

٥- عمليات تجنيس الأجانب من إيرانيين وباكستانيين وأفغان من الطائفة الشيعية تحديدا لتجنيد أبنائهم في الميليشيات وإعطائهم امتيازات السكن والحصول على أراضي سكنية وهبات مالية.

وماتزال الميليشيات وأحزاب الفساد تمارس أعمالها بالتضييق الأمني على سكان المدن التي تسيطر عليها مثل الموصل والقائم وبيجي وسامراء ومدن ديالى وأطراف العاصمة بغداد وقطع موارد أرزاقهم لإجبارهم على مغادرة مناطقهم.

إن عملية التغيير الديموغرافي التي مارستها قوات الاحتلال الأمريكي والإيراني وأدواتها الميليشياوية ومازالت تمارسها عبر أساليب كثيرة تعد ضمن مسميات التهجير والإخلاء القسري تندرج ضمن جرائم الإبادة الجماعية ضد الإنسانية.

ويعرف التهجير القسري بأنه إخلاء لمجموعة من السكان من الأرض التي يقيمون عليها تقوم به جهة حكومية أو عصابات تجاه مجموعة عرقية أو دينية بهدف إخلاء تلك المناطق لصالح جهة بديلة أخرى. بدلالة المواد ٦، ٧، ٨ من قانون روما الأساسي في ١٩٩٨/٧/١٧ جاءت صريحة في اعتبار الترحيل القسري جريمة حرب، والمادة (د) من البند الأول من الفقرة (٧) تقول (إن إبعاد السكان أو النقل القسري متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة بشرية من السكان المدنيين يشكل جريمة ضد الإنسانية)

إن ما قامت به أمريكا وإيران وحلفاؤهما من أعمال إجرامية بالتغيير الديموغرافي باستهداف العرب السنة تعد سابقة خطيرة في تاريخ العراق وشعبه الكريم وسيقف الشعب العراقي بكل أطيافه لإعادة اللحمة الوطنية رغم أنوف المحتلين.

بورصة الانتخابات
الفائز خاسر والخاسر فائز

بقلم : عمر الحلبوسي
(كاتب وباحث عراقي)

أسدلت مسرحية الانتخابات التي جرت في العاشر من تشرين الأول عن نتائج أشبه بالبورصة التي ترتفع وتنخفض بشكل مفاجأ؛ وهو ما كشف للجميع عن التلاعب الخطير الذي يحصل في دهاليز المفوضية العليا الغير مستقلة للانتخابات، بعد كل تهديد تطلقه الميليشيات الولائية التي هددت مرات عديدة إن لم يكن لها نصيب في السلطة التشريعية والتنفيذية فسوف تشعل حربًا طاحنة في العراق، وهي بهذه التهديدات أثبتت أن لغة السلاح هي من تحكم لا صناديق الانتخابات كما يروج.

فبعد خرق المفوضية العليا للانتخابات للمدة القانونية لإعلان النتائج المحددة ٢٠ يوم وتواتر إعلان النتائج من قبل المفوضية جعل نتائج الانتخابات غير محسومة، بل نتيجة اليوم تكون معاكسة لما كان أمس، وهو ما أدى لعقد المزيد من الصفقات السياسية والمالية لنيل المقاعد بملايين الدولارات التي أكسبت جهة وأخسرت آخرين في بورصة الانتخابات التي كل من دخل فيها خاسر بأمر الشعب العراقي الذي قرر عدم المشاركة فيها ولم يعطي الشرعية للميليشيات وتوابعها، واقتصرت الانتخابات على أقارب المرشحين وأعضاء الأحزاب وبعض الأشخاص الذين باعوا أصواتهم في ظل استغلال الأحزاب للمال العام لصالح انشطتها الحزبية.

إن البورصة الانتخابية كشفت حقيقة المرشحون المستقلون الذين تهافتوا للانضمام لأحزاب وجهات سياسية تقليدية؛ وتخلوا عن ادعائهم بالاستقلال ليتبين بأن كل حزب قام بغرس مجموعة المرتزقة تحت أسم مرشح مستقل وجمع به الأصوات ثم بعد فوزه أعلن عن تحالفه مع الحزب الذي رعاه طوال الفترة السابقة للانتخابات، فيما أبقت الأحزاب على البعض من مرشحيها تحت يافطة المستقلين تمهيدًا لخدعة سياسية جديدة وهي لعبة واضحة لم تعد خافية على أحد مع استمرار الأحزاب في التلاعب في الساحة العراقية بخدع كثيرة تستهدف تظليل الشعب العراقي.

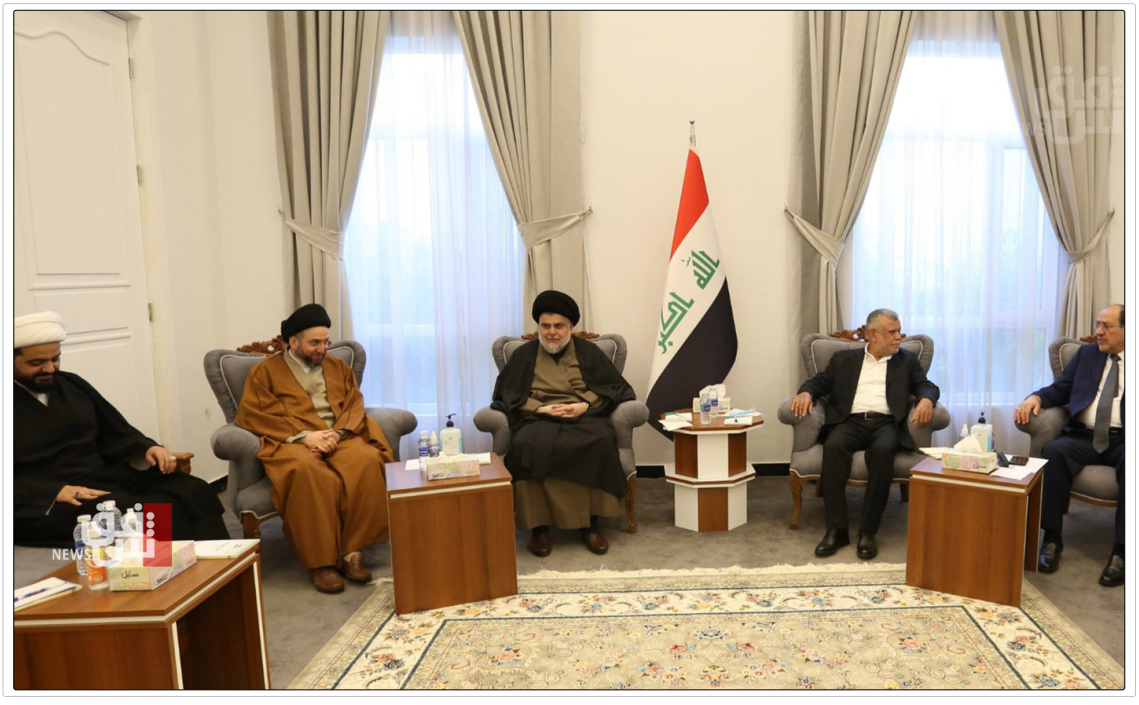

إن البورصة الانتخابية كشفت حقيقة المرشحون المستقلون الذين تهافتوا للانضمام لأحزاب وجهات سياسية تقليدية

لقد شكل صراع الأحزاب على المناصب حقيقة البورصة بشكلها الصريح الذي كانت تنكره في الانتخابات السابقة؛ وتجلى ذلك بإعلان فوز مجموعة جديدة من النواب وخسارة نواب كانوا ضمن الفائزين في إعلانات نتائج الانتخابات من قبل المفوضية، وتكررت هذه الحالة مرات عدة شهدت محافظة الأنبار حالتين، ناهيك عن المحافظات الأخرى.

إن التناقض في إعلان نتائج الانتخابات وتخبط المفوضية كان بشعًا لدرجة أنها كانت تنافي تصريحات الصباح بتصريحات المساء، ثم جاء تخبط الأحزاب نفسها التي تقلبت في تصريحاتها ومواقفها المستمرة حتى الآن مع الجولات المكوكية لممثلة الأمم المتحدة جنين بلاسخارت التي لم تقل عن الميليشيات تقلبًا وتخبطًا، وهو ما يفسر أن الوضع كان عبارة عن بورصة مفتوحة تكسب من تشاء وتخسر من تشاء بقوانين مطاطية مفصلة على مقاس الميليشيات.

إن القرار الشعبي كان حاسمًا منذ الساعات الأولى للانتخابات التي شهدت عزوفًا كبيرًا وخلوًا لمراكز الاقتراع من الناخبين، واقتصر الحضور على مراقبي الأحزاب، الذين كان عددهم أكبر من عدد الناخبين وهو بمثابة إعلان رسمي شعبي بإسقاط العملية السياسية وأن جميع المشاركين فيها -الفائز والخاسر- هم خاسرون بأمر شعبي لا يقبل النقض ولا المساومة، وجاء ذلك بعد تصاعد النقم الشعبي على حكومة الاحتلال التي عاثت الفساد في العراق.

المنهجية في تهجير شعب داخل أرضه

بقلم : نور العبيدي
باحثة بالشأن العراقي

في كل يوم يمر على الشعب العراقي بكل قومياته وأطيافه وأديانه ومذاهبه لابد من حدث جديد يتصدر الساحة ويحتل مكانةً في الصحف والقنوات؛ ويتم تداولها على مواقع (السوشال ميديا) ورفع الهاشتاقات من أجل أن يرى العالم حجم إجرام الأحزاب والميليشيات الولائية التابعة لإيران، الذي يحدث في بلد عريق وعظيم مثل العراق ولكن بدون جدوى لأن كل ما يحدث مخطط لهُ سابقا...؟

بعد خسارة كتلة فتح الميليشياوية في انتخابات٢٠٢١ التابعة للمجلس الأعلى ومنظمة بدر الإيرانية بقيادة هادي العامري المسؤول عن منظمة الحشد الإرهابية وخصوصاً في محافظة ديالى؛ كان لابد من وجود ردة فعل قوية لهذه الخسارة الفادحة تُربك فيه الشارع العراقي وتجعل منهُ حدثًا يُضاف إلى سجلات التهجير والإقصاء والنهب والقتل والتطهير العرقي الذي يحدث بتواطؤ حكومي مفضوح.

في يوم الأربعاء المصادف ٢٧/١٠/٢٠٢١ بعد إعلان الخسارة المدوية لإحدى التجمعات الميليشياوية في الانتخابات حدث هجوم في قرية الرشاد وبعدها قرية الهواشة في أطراف قضاء المقدادية التابع لمحافظة ديالى، أدى الهجوم إلى سقوط ٣٠ شخصًا ما بين جريح وقتيل، وكانوا من بني تميم وكما يُدعى أنهُ تم نسب هذا الهجوم إلى منظمة داعش الإرهابية المتطرفة، ولكن الغريب مما حدث هو قبل وقوع الحادث تم انسحاب القوات الأمنية من المنطقة من شرطة وجيش وتم إغلاق الكاميرات الموجودة في هذه المناطق، مع العلم أن أغلب سُكان هذه المناطق من الشيعة والمنتمين للحشد، إذًا هي مناطق تابعة لهم فكيف حدث شيء مثل هذا وهي مناطق تحت سلطتهم وديالى كُلها تحت سيطرة ونفوذ ميليشيات وأحزاب إيران.

وإذا أردنا أن نستنتج ما حصل فما هو إلا نتاج الخسارة في الانتخابات والصراعات الحاصلة من أجل الكراسي التي دائماً ما يكون فيه الضحية الشعب، وذنب هذه المحافظة أنها تتعايش سلميًا مع كل المكونات برغم المجازر التي حدثت فيها وإنهاك أهلها بالاعتقالات العشوائية؛

لذا ما كان منهم إلا ردة الفعل وهي الانتقام وأخذ الثأر ممن قتلوا أبنائهم مثلما قال شيوخ الفتنة هو القصاص بالمثل ولكن ليس من قاتليهم المتمثلين بنفس هذه الفصائل التي تقتات حتى على دماء أبناء جلدتهم، لذا انتقامهم كان على أبناء قرية نهر الإمام التي يسكنها ناس بسطاء بمكون سُني وشيعي فقد غاروا عليهم ليلا ما بين تهجيريهم وإرعابهم وحرق بيوتهم ومزارعهم وأخذ ممتلكاتهم وقتلوا حتى الأطفال وكبار السن فقد قتلوا رجلا تجاوز سنه الثمانين عاما بثلاثين رصاصة، وحتى المساجد حرقوها وحتى المصاحف العزيزة ألقوها في باحة المسجد وأحرقوها

وكل ذلك حدث أمام أُعين القوات الأمنية التي يقال إنها في خدمة الشعب ولكن العكس هو الصحيح، فقد قالوا للعائلات أخرجوا فلن نستطيع حمايتكم وذلك لأن سلطة الملف الأمني بيد الميليشيات المتواجدة في ديالى وما كان من أهل هذه القرى إلا الهروب من هذا الرعب والنزوح إلى مناطق لعلهم يجدون ملاذًا يبعدهم عن هذا الأذى.

ولم نجد من الحكومة أي ردة فعل بالعكس فقد إلى محافظ ديالى مثنى التميمي التابع لمنظمة بدر بعد حدوث مجزرة الرشاد مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي الذي كان مسؤولا عن تدريب مجموعة التوابين من الجيش العراقي في إيران والتوابين تعني الموالين لإيران بعد التوبة ووزير الداخلية عثمان الغانمي ورئيس أركان الجيش يار الله ووزيرة الهجرة والمهجرين ايفان فائق وأيضاً السياسيين الذين يدعون أنهم يمثلون المكون السُني لأن المصالح أهم؛ لذا حضروا من أجل مواساة أهالي ضحايا قرية الرشاد وليس لمحاسبة من قتل وهجر أهالي قرية نهر الإمام ولإلهاء الشارع العراقي؛ افتعلوا عملية اغتيال الكاظمي ليحاولوا أن يجعلوه بطلا امام الشعب واثبات انه رجل وطني لا سلطة له على الميليشيات ولكن كل ما حدث هو مسلسل معاد سيناريوه في كل مرة...!

هنا تسكب العبرات ويصمت القول وتجف الأحبار عن هذه الأفعال والمجازر الوحشية التي لا يرتكبها إلا المجرمون ومن تربى في أحضانهم وتَشرب الحقد الطائفي

ولكنهم لا يعلمون أنهم مجرد أدوات تستخدمها إيران لأهدافها الشخصية، فلا يهمها الشيعي العربي فهم بالنسبة لإيران كبش فداء يقاتل من أجل عقائد الثورة الخمينية العفنة وهم طائعين لهم وبقبول كما يطيع الولد أمهُ...!

صحيفة الميثاق تحاور الدكتور عبد الكريم هاني

عبد الكريم هاني يفتح قلبه وداره لوفد الميثاق الوطني العراقي

شباب تشرين بارقة أمل لخلاص الوطن من مغتصبيه

مسيرة عبد الكريم هاني ٩٥عامًا من الشموخ والثبات في حب العراق، مؤسس وأحد قيادات التيار القومي العربي، رفض الاحتلال الأمريكي الإيراني للعراق. شارك في وضع المبادئ الأساسية للميثاق الوطني العراقي، وأحد الموقعين عليه، يرفض تقسيم العراق، يعمل بهمة الشباب راسخا في الثبات مناهضا للعملية السياسية وميليشياتها.

ومنذ نعومة أظفاره وهو مولع بالسياسة، وفي بواكير انخراطه بالعمل السياسي طالبا في كلية الطب العراقية التي تخرج منها عام ١٩٥٣.

كان للشخصية العروبية الدكتور عبد الكريم هاني مواقف مشهودة عبرت عن إيمانه بحتمية وحدة العراق وعروبته وعمق ارتباطه بمحيطه العربي.

وبعد احتلال العراق في عام ٢٠٠٣، شارك في تأسيس تنظيم سياسي جامع هو المؤتمر التأسيسي. مؤلف من الكتل والتجمعات الوطنية التي رفضت التعاون مع الاحتلال. ضمت المدرسة الخالصية وهيئة علماء المسلمين وحركة التيار القومي العربي.

ورغم تراجع وتيرة وحركة المؤتمر لم ييأس ضيفنا وبقي يرنو إلى إطار ووعاء وطني جامع لمواجهة تركة الاحتلال وأدوته فكان دوره الفاعل في كتابة وثيقة وبيان الميثاق الوطني العراقي الذي كان إيذانا بفعل وطني يعبر عن تطلعات العراقيين بوطن خال من الخوف وحراب المحتل وسلاح الميليشيات.

وعلى الرغم من تجاوز عمره المديد التسعين عاما إلا أن القيادي العروبي عبد الكريم هاني فتح قلبه وداره لوفد الميثاق الوطني العراقي برئاسة عضو اللجنة العليا للميثاق الشيخ عبد القادر النايل للاطمئنان على صحته والتعرف على موقفه من تطورات الأوضاع بالعراق ورؤيته لخلاص العراق من تبعات الاحتلال وأذنابه.

وكان سؤالنا الأول:

الميثاق/ هل يمكن إصلاح العملية السياسية من الداخل؟

عبد الكريم هاني| عندما يأتي غرباء يأخذون بيتك ويسكنون فيه ويطردون أبنائك وأحفادك ويسكنون فيه أبناء وأحفاد غرباء فهؤلاء لا يمكن العمل معهم ومشاركتهم هذه الجريمة لأن القضية ليست عملا سياسيا.

الميثاق/ وماهي الطرق لمواجهة هذا الخيار؟

عبد الكريم هاني| هي بين طريقين الأول خيانة الوطن والثانية أمانة الوطن والأجيال القادمة وللأسف الشديد تساقط عدد من الذين كانوا يرفضون العملية السياسية الحالية بهذه الخديعة وأصبحوا أكثر عداء للصف الوطني من أحزاب السلطة.

ويضيف، المتساقطون كشفوا عن نواياهم مبكرة مما سيتيح الفرصة للعاملين في الموقف الوطني من التماسك أكثر وعدم اختراق صفوفهم، وربما كان هؤلاء سببا رئيسا في عدم وحدة القوى الوطنية في السنوات الماضية مع أنهم جميعًا يمتلكون ثوابت العمل المشترك لاستعادة العراق.

الميثاق| هل ساهم الشباب العراقي في قيادة ثورة تشرين بتشكيل الهوية الوطنية العراقية؟

عبد الكريم هاني| موقفهم البطولي يؤكد أن الشعب العراقي وشبابه الأصلاء هم بارقة الأمل لاستعادة الوطن؛ وتضحياتهم الكبيرة سيحفظها العراقيون لهم وسيكتبها التاريخ ودعاهم إلى المطاولة والاستمرار وتوحيد الجهود وتنسيق المواقف الوطنية، وأن يعمل الجميع على المحافظة على وحدة العراق وتماسك شعبه ومواجهة كل المشاريع الهدامة.

الميثاق| وأين يكمن دور إيران بتقديرك؟

عبد الكريم هاني| لإيران دور خطير وتخريبي ينطلق من مشروعهم التوسعي لذا نحن أمام خندقين الأول خندق العراق الحر المستقل والثاني هو خندق الاحتلال وأعوانه ولا توجد منطقة وسطى؛ لذلك تحديد الهدف والخندق واجب وطني وخيار شخصي وشعبي وأن كل احتلال سيفضي للزوال عاجًلا أم آجلا، فمن سيختار العراق ليبقى، ومن سيختار طريق الاحتلال فعليه أن يعلم أنه اختار طريق الزوال المصحوب بالذل والتاريخ الأسود حتى بعد موته لذلك أقول لشبابنا الصبر ثم الصبر والتمسك بالخيار الوطني الجامع الذي لا يفرق بين العراقيين.

الميثاق| إلى أين ذاهب العراق؟

عبد الكريم هاني| أن البشر من أبناء العم وأبناء الخال إلى أين يذهبون وما الذي يجري لهم وإلى أين يتوزعون، والذي يتكرر كل يوم ويخطر في الأذهان يوميًا

> نحن أمام خندقين
> الأول خندق العراق الحر المستقل
> والثاني هو خندق الاحتلال وأعوانه
> ولا توجد منطقة وسطى

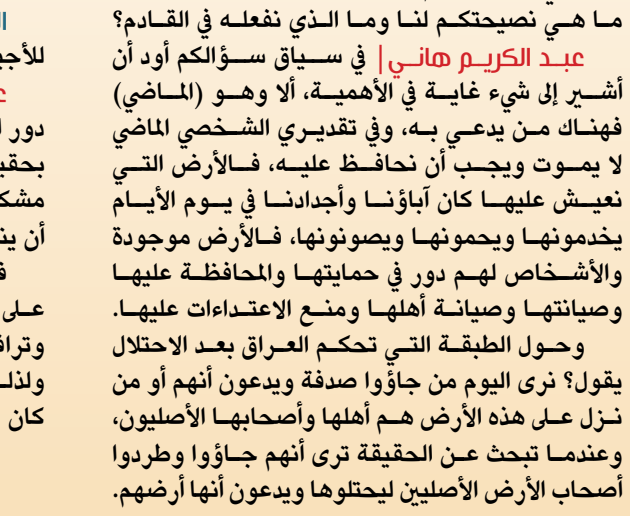

> الدور الإيراني في العراق تخريبي وتوسعي يستهدف هويته العربية

هو أن هذه المجموعة التي تحكم العراق في القافلة ما الذي يجري لهم، وماذا سيحملون معهم وما الذي أبقوه خلفهم قبل أن يسقطوا من القافلة. متوقعا أن يضرب المنطقة مخطط خبيث وهو شديد التأثير في قوته.

وأضيف يجب التركيز على نقطة التجمع ونقطة التفريق، فهل يعقل أن يكون تسلسل فلا يمكن أن أصدقه. وهناك مجموعة من الشبان رحلوا ومن الممكن الآن ينكر أحدهم عندما تقول له أنت عربي ويستغرب كيف أنت ابن عمي وما الذي يربطني فيك وكيف وصلت اليك. والوضع الحالي هو ليس كذبة ولكن أكبر من الحقيقة بكثير، وما نراه اليوم من الممكن أن نصفه ببقايا القلعة.

الميثاق| وضعتم أنت ود. عبد الملك السعدي ود. مثنى الضاري وثيقة وبيان الميثاق الوطني العراقي فهو إرثكم ونحن الآن نحمل هذه القضية؟ ما هي نصيحتكم لنا وما الذي نفعله في القادم؟

عبد الكريم هاني| في سياق سؤالكم أود أن أشير إلى شيء غاية في الأهمية، ألا وهو (الماضي) فهناك من يدعي به، وفي تقديري الشخصي الماضي لا يموت ويجب أن نحافظ عليه، فالأرض التي نعيش عليها كان آباؤنا وأجدادنا في يوم الأيام يخدمونها ويحمونها ويصونونها، فالأرض موجودة والأشخاص لهم دور في حمايتها والمحافظة عليها وصيانتها وصيانة أهلها ومنع الاعتداءات عليها.

وحول الطبقة التي تحكم العراق بعد الاحتلال يقول؟ نرى اليوم من جاؤوا صدفة ويدعون أنهم أو من نزل على هذه الأرض هم أهلها وأصحابها الأصليون، وعندما تبحث عن الحقيقة ترى أنهم جاؤوا وطردوا أصحاب الأرض الأصليين ليحتلوها ويدعون أنها أرضهم.

الميثاق| هل هناك أمل بتصحيح أوضاع العراق وخروجه من الاحتلال وتداعياته؟ وما هو دور القوى الوطنية لتصحيح هذا المسار؟

عبد الكريم هاني| من الصعب يثبت أن هذه الأرض أو هذا البيت لهم (أي للمحتلين واتباعهم)، فمهما حاولوا، سيأتي السؤال كيف حصلوا عليها؟ وكيف انتقلت إلى ملكيتهم؟.

أما عن طريقة متى يعود وكيف فهذه مرتبطة بعد أمر الله بالأبناء والأحفاد الذين كانوا يطاردوا في هذا البيت، ذهب منهم من ذهب وسقط من القافلة من سقط، وجاء من يدعون الوطنية. ولكن الأمل موجود بالأجيال القادمة الذين مازال الكثير منهم يتمسك براية الحق التي رفعها الآباء وسلموها للأبناء، واستمرار هذه الراية سيولد الانتصار وكل باطل سيزول وهؤلاء الغرباء الذين يتحكمون بهذه واحتلوا الدار سيرحلون عاجلا أم آجلا؛ لأنه ليست لديهم ولا يوجد لهم جذور في هذه الأرض.

ونقل الوفد تحيات الدكتور مثنى الضاري للدكتور عبد الكريم هاني فرد قائلا ونعم من الدكتور مثنى الرجل الوطني الشجاع، وعندما يأتي خبر بأن د. مثنى الضاري يريد أن يزورك، تصل الجرأة إلى أحدهم فيقول (ومثنى شجابة عليك) وشجابة على الموضوع الذي تتكلمون به. فالإجابة تكون إن هذا الموضوع تسلسل بالانتقال إلى أن وصل لك ولغيرك فلا يمكن إنكار جهود أحد.

الميثاق| دكتور عبدالكريم ماهي الكلمة التي توجهها للأجيال القادمة التي تسري بمنهاجكم وتسلك طريقكم؟

عبد الكريم هاني| كل شخص يذكر حرف من دور المجموعة الوطنية في المستقبل وينقل الصورة بحقيقتها ويدعو الناس إلى أن تسلك طريق الحق فهو مشكور، وهو أيضًا واجب على كل إنسان مخلص لبلده أن ينقل هذا المنهج ليعرفه الناس ويسيرون عليه.

ففي وقتنا الحالي السائر على طريق الحق كالقابض على الجمر، لأن المكتسبات المالية والسياسية كثيرة وترافقها مضايقات على الذين يرضون طريق الباطل، ولذلك ندعو الجميع إلى أن يسيروا بطريق الحق وإن كان صعبا فهو الذي سينتصر حتى وإن طال الانتظار.

> الدكتور مثنى الضاري رجل وطني وشجاع وله مواقف وطنية متمسك بها.